

الذكاء الاجتماعي ودوره في الحد من ظاهرة العنف لدى الشباب دراسة سوسيولوجية على عينة من شباب الجزائر العاصمة

زوييدة بن عويشة: أستاذة محاضرة أ
المدرسة الوطنية المتعددة التقنيات - الحراش -

ملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن دور الذكاء الاجتماعي في الحد من استعمال العنف عند الشباب من الجنسين في تفاعلاتهم الاجتماعية، معتمدة على بعض المؤشرات الأساسية للذكاء الاجتماعي كالقدرة على ضبط السلوك والتحكم في الانفعالات، القدرة على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية، تقبل النقد من الآخرين ولاعتراف بالخطأ، تقدير مشاعر الآخرين، التنبؤ بسلوك الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة، إدراك ما يعنيه الآخرون من خلال ملامحهم وحركاتهم...

توصلت الدراسة إلى وجود علاقة وثيقة بين الذكاء الاجتماعي وممارسة العنف، حيث تبين أن الأغلبية الساحقة من الشباب (من الجنسين) الذين يتمتعون بمهارات الذكاء الاجتماعي لم يمارسوا أي من أنواع العنف مقارنة مع الشباب الذين يفتقدون نوعا ما لتلك المهارات أو يفتقدونها تماما حيث مارس معظمهم أفعال العنف في تفاعلاتهم الاجتماعية، مع بعض التفاوت في النسب بين مختلف مهارات الذكاء الاجتماعي التي اعتمد عليها البحث. إلا أن ما تم اكتشافه هو النسبة الضعيفة من شباب عينة البحث التي أكدت على تمتعها بتلك المهارات التي تشكل الذكاء الاجتماعي. كما اتضح من نتائج الدراسة أن الإناث تفوقن قليلا على الذكور في معظم مهارات الذكاء الاجتماعي.

الكلمات المفتاحية: الذكاء، الذكاء الاجتماعي، الشباب، العنف، مهارات الذكاء الاجتماعي.

Abstract

The study aimed to reveal the role of social intelligence in the reduction of the use of violence among young people of both sexes in social interactions. It was based on some of the key indicators of social intelligence such as the ability to control their emotions and behaviour, the ability to adapt to different social situations, being able to accept criticism from others, to recognize mistakes, to respect the feelings of others, trying to predict the behaviour of others in various social situations, and the ability to understand their body language.

The study concluded that there is a close relationship between social intelligence and the practice of violence. It was found that the overwhelming majority of young people (of both sexes) who have the social intelligence skills did not exercise any type of violence, compared with young people who lacked those skills or had none, most of whom used acts of violence in their social interactions, with some variation in the ratios between the various components of social intelligence upon which the research was based. However, the study revealed that only small proportion of the group studied had the social intelligence skills. The result of the study shows also evidence that in most social intelligence skills females slightly outperformed males.

Key words: intelligence, social intelligence, youth, violence, social intelligence skills.

مقدمة

يتميز الانسان عن غيره من الكائنات بخاصية الذكاء، التي جعلته يتكيف مع مختلف المواقف والمستجدات عبر الزمان والمكان، ويتعلم منها ويتطور ويبتكر من أجل تحسين ظروف الحياة، والارتقاء الى الأفضل، في سياق نمط الحياة الاجتماعية التي تعد من طبيعة البشر، لكن تستدعي براعة في عملية التعامل مع مختلف الفاعلين على تنوع أصولهم الثقافية، جنسهم، أعمارهم، أعراقهم، مستوياتهم المعرفية وانتماءاتهم الطبقية ... للعيش في تناغم و أمن واستقرار، بفضل القدرات والمهارات العقلية التي يتميز بها العقل البشري الذي استقطب إليه المفكرين والباحثين من مختلف التخصصات الاجتماعية والانسانية لا سيما في علم الاجتماع، علم النفس، التربية، الوراثة، الطب... لاستجلاء خباياه واكتشاف حقيقة تكوينه، خصائصه ومظاهره وإمكانية قياسه وتنميته، ولماذا وكيف يتميز البعض بذكاء في مجال معين دون مجالات أخرى ؟ فهل هو عبارة عن مهارات مكتسبة يتعلمها الشخص في

بيئته الاجتماعية من خلال عملية التنشئة الاجتماعية ؟ أو هو نشاط عقلي مرده إلى العامل الوراثي والجينات العائلية ؟ أم هو مزيج من العامل البيئي والعامل الوراثي ؟ ظهرت عدة نظريات تحاول فهم حقيقة هذا النشاط العقلي الذي يُعرف بالذكاء والذي يَخُص القدرة على التعلم، الإدراك، التحليل، الابتكار، التخطيط، التذكر وفك الاشكالات والرموز المعقدة... والذي يعتبر صفة أساسية في شخصية الفرد حيث يُقال أن ذلك الشخص ذكي بينما آخر متوسط الذكاء أو غير ذكي، وذلك اعتمادا على مدى قدرته على التكيف مع الظروف التي يعيش فيها كما جاء في تعريف كل من ألفرد بينيه Alfred Binet وسيمون Simon على أنه "القدرة على التكيف بفاعلية مع المحيط" وقد وضع أول اختبار للذكاء عام 1905 الذي تم تعديله لاحقا و سمي (QI) (Quotient Intellectuel) بينما اعتبره كلفن Colvin على أنه القدرة على التعلم أو القدرة على التحصيل في حين رأى وكسلر أنه "القدرة الكلية لدى الفرد على التصرف الهادف والتفكير المنطقي والتعامل المجدي مع البيئة"¹.

ان الذكاء ملتزم بشخصية الفرد وهو من الصفات التي تميز الأفراد عن بعضهم البعض فمن المعروف ان نسبته تتفاوت وتختلف من شخص إلى آخر فتظهر الفروق في مستوى درجات الذكاء حسب مقاييس الذكاء (QI) وقد تبين أن الغالبية العظمى من الناس تملك نسبة ذكاء متوسطة، بينما يقل تدريجيا عدد من يملك نسبة ذكاء عالية أو ضعيفة، وهذا وفقا لما أظهرته الإحصائيات التي توضح توزيع نسب الذكاء الإنساني، حيث تبين أن حوالي 2 % من الناس لديهم نسبة ذكاء أعلى من 130 نقطة، ونفس النسبة أي 2% لديهم نسبة ذكاء أقل من 70 نقطة، بينما الغالبية العظمى وبنسبة 68 % تدخل في فئة الذكاء المتوسط الذي يتراوح ما بين 85-115 نقطة، أما نسبة 14 % من الأفراد يتراوح ذكاءهم ما بين 70-85 نقطة ونفس النسبة ما بين 115-130 نقطة. وإذا وصلت درجة الذكاء إلى 130 نقطة فما فوق، فإن الفرد يعد موهوبا، وكلما انخفضت عن 100 نقطة تبدأ درجة الذكاء في الانخفاض وإذا وصلت النسبة إلى أقل من 70 نقطة كان ذلك مؤشرا الى وجود تخلف عقلي². إلا ان هذه الطريقة لقياس الذكاء واجهت نمطين من الانتقادات لأنها لا تقيس إلا جزء من القدرات الفكرية من جهة، ومن جهة أخرى فهذا المقياس ما هو إلا مؤشر بدون أي سند بيولوجي، فالمقاييس تهمل تماما المهارات الاجتماعية وقدرات التخطيط والتكيف أو التثبيط التي تلعب دورا هاما في الحياة اليومية، وهوارد جردنر نفسه

الذي وجه هذه الانتقادات واقترح مفهوم الذكاءات المتعددة بديلا لها والذي تعرض له ثورندايك قبله.

بعد اثبات محدودية النظرية الأحادية للذكاء التي ترى ان الذكاء واحد وقدرات الفرد العقلية هي قدرات موروثه أكثر مما هي نتيجة التنشئة الاجتماعية، توصل ثورندايك R.Thorndik منذ عام 1920 إلى فكرة أن الإنسان يتميز بذكاءات متعددة، متجاوزا بذلك ما كان متعارفا عليه وقتها و طرح فكرة إمكانية فصل الذكاء إلى ثلاثة أنواع متميزة: **الذكاء الآلي الميكانيكي** intelligence mécanique يتعلق بقدرة الفرد على التفاعل بكفاءة مع الآلات والأشياء المادية المحسوسة، **الذكاء المجرد** intelligence abstraite ويشير إلى أداء الفرد المتعلق باستخدام الأفكار والمواضيع الأخرى على مستوى التجريد غير الملموس كالرياضيات، والذكاء الاجتماعي intelligence sociale الذي يتعلق بتفاعل الفرد مع الآخرين بأسلوب ذكي. وكان العامل الحاسم في فصل هذه الذكاءات هو أنماط المواضيع التي يتفاعل معها الفرد³، وبذلك بدأ البحث في تعدد الذكاء الإنساني والتركيز على الذكاء الاجتماعي الذي اعتبره جيلفورد نوعا مستقلا عن التحصيل الأكاديمي والذكاء العام والجوانب المعرفية الأخرى وأبرز أهميته في التفاعلات الاجتماعية. عزز جاردنر Howard Gardner هذا الاتجاه حيث اعتبر أن الذكاء أنواع وأشكال مختلفة يتميز بها الإنسان وأسقط هو الآخر فكرة أن هناك ذكاء واحد يولد به الإنسان ولا يمكن تغييره بحيث يبقى ثابت غير قابل للتعديل والتطوير، فأوضح في كتابه "أطر العقل" عام (1983) أنه لا يمكن وصف الذكاء على أنه كمية ثابتة يمكن قياسها وغير قابلة للزيادة أو التسمية بالتدريب والتعليم، فكل قدرة عقلية تتطلب حتى تظهر تضافر ثلاث عناصر وهي: وجود موهبة طبيعية (تتضمن الوراثة والعوامل الجينية)، وتاريخ شخصي يتضمن مجموعة الخبرات الداعمة من المقربين سواء في محيط الأسرة أم المدرسة وغيرها من وسائل التنشئة الاجتماعية، وتشجيع ودعم من الثقافة السائدة، وبذلك توصل جاردنر إلى أن الذكاء هو نتاج العملية الديناميكية التي تتضمن تشجيع ودعم من الثقافة السائدة، والكفاءة الفردية والقيم والفرص التي يمنحها المجتمع⁴، وتوصل من خلال بحوثه إلى وجود عدة ذكاءات وان كل إنسان لديه هذه الأنواع من الذكاءات وفي ضوء الوراثة والبيئة لا يوجد شخصان لديهم نفس قدرات الذكاء حتى في التوائم المتشابهة لأن خبراتهم مختلفة، وان الذكاءات المتعددة أداة وليست هدفا في حد ذاتها ولا توجد جدوى تربوية حقيقية من وراء استخدام الاختبارات المقننة فلا

جدوى أن نقول أن هذا الشخص لديه ذكاء ولكن الأهم أن يقدم هذا الشخص شيئاً ذا قيمة في إطار مجتمعه وثقافته.

أولاً - إشكالية البحث

تميز واقعنا الاجتماعي الراهن بالتعقيد وطغيان الجانب المادي في ضوء الصراعات الوجودية التي لا طائل من ورائها سوى المزيد من الأنانية والفرادية وإهمال الطابع الاجتماعي وما يميزه من علاقات إنسانية تفضي على الحياة الاجتماعية الطمأنينة، الاستقرار والسلم الذي يعتبر من أساسيات التطور الحضاري، بينما أصبح العنف المتزايد وخاصة لدى الشباب من سمات العصر تعاني منه أغلبية المجتمعات، فهو مرض اجتماعي يهدد أمن وتماسك المجتمع، وقد يعبر عن الولوج في مرحلة تتسم بالللا اجتماعية أين يفقد فيها الفرد المعايير الأخلاقية التي تضبط سلوكه وفق أساسيات تفرضها الحياة الاجتماعية، أو كما عبر عنها دوركايم بالأنومي. ركزت أغلب الدراسات السوسيولوجية على العوامل المادية التي بينت مساهمتها المحدودة في عملية العنف باعتبار أن ليس كل قليل الدخل، فقير أو كل بطال عنيف، ونفس الشيء مع بعض العوامل الاجتماعية التي استهلكتها العديد من الدراسات كالمستوى التعليمي والتفكك الأسري، الحي الشعبي... التي قطعاً لا يمكن إهمال دورها الذي قد تساهم به في حدوث فعل العنف مهما كان نوعه. لذا نحاول من خلال هذا البحث استجلاء دور عامل آخر لم يحظى بالاهتمام الكافي بحسب اطلاعنا وقد يكون من العوامل الحاسمة في الحد من انتشار ظاهرة العنف والمتمثل في الذكاء الاجتماعي، الذي يشير في عمومها إلى قدرات الفرد في التكيف والانسجام مع الآخرين والتفاعل معهم بفاعلية وإيجابية في حدود الآداب العامة ومعايير القيم الاجتماعية الإنسانية. فيسعى هذا البحث إلى التعرف على دور الذكاء الاجتماعي في الحد من أفعال العنف عند الشباب⁺ أثناء تفاعلاتهم الاجتماعية، لما يتميز به من خصائص تدعم عند الفرد الجانب الاجتماعي وتجعله أكثر إيجابية في تفاعلاته مع غيره.

فهل هناك علاقة بين ما يُعرف بالذكاء الاجتماعي وبين ما نلاحظه من سلوكيات لا اجتماعية تعتمد على ثقافة العنف لا سيما لدى الشباب؟ ما علاقة مهارات الذكاء الاجتماعي التي تشكل الذكاء الاجتماعي بالعنف لدى الشباب من الجنسين؟ وما مدى تحلى الشباب الجزائري من الجنسين بمهارات الذكاء الاجتماعي؟ وما هي محددات الذكاء الاجتماعي لدى الشباب؟

باعتبار ان الذكاء الاجتماعي عبارة عن تضافر عدة مهارات نعتمد في بحثنا هذا على أهمها للكشف عن علاقتها بأفعال العنف عند الشباب من الجنسين. والتي تتضمنها أسئلة الاشكالية الفرعية التالية:

- هل توجد علاقة بين مهارة التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية وأفعال العنف عند الشباب في تفاعلاتهم الاجتماعية؟
- هل توجد علاقة بين مهارة القدرة على ضبط السلوك (التحكم في الانفعالات) وأفعال العنف عند الشباب في تفاعلاتهم الاجتماعية؟
- هل توجد علاقة بين مهارة تقبل النقد والاعتراف بالخطأ وأفعال العنف عند الشباب في تفاعلاتهم الاجتماعية؟
- هل توجد علاقة بين مهارة تقدير مشاعر الآخرين وأفعال العنف عند الشباب في تفاعلاتهم الاجتماعية؟
- هل توجد علاقة بين مهارة التنبؤ بسلوك الآخرين في مختلف المواقف الاجتماعية ودورها في الحد من لجوئهم لأفعال العنف في تفاعلاتهم الاجتماعية؟
- هل توجد علاقة بين مهارة ادراك ما يعنيه الآخرون من خلال ملامحهم وحركاتهم وأفعال العنف عند الشباب في تفاعلاتهم الاجتماعية؟

انطلاقا من هذه التساؤلات التي تضمنت أهم مهارات الذكاء الاجتماعي فقد تم طرح الفرضيات التالية :

ثانيا - فروض البحث

- الفرضية العامة

توجد علاقة بين الذكاء الاجتماعي والعنف بمختلف أنواعه لدى الشباب من الجنسين.

- الفروض الجزئية

- 1- توجد علاقة بين مهارة التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية والعنف عند الشباب في تفاعلاتهم الاجتماعية.
- 2- توجد علاقة بين مهارة التحكم في ضبط السلوك والانفعالات والعنف عند الشباب في تفاعلاتهم الاجتماعية.
- 3- توجد علاقة بين مهارة تقبل النقد من قبل الآخر والعنف عند الشباب في تفاعلاتهم الاجتماعية.

- 4- توجد علاقة بين مهارة تقدير مشاعر الآخرين والعنف عند الشباب في تفاعلاتهم الاجتماعية.
- 5- توجد علاقة بين مهارة التنبؤ بسلوك الآخرين في مختلفة المواقف الاجتماعية والعنف عند الشباب في تفاعلاتهم الاجتماعية.
- 6- توجد علاقة بين مهارة ادراك ما يعنيه الآخرين من خلال ملاحظتهم وحركاتهم والعنف عند الشباب في تفاعلاتهم الاجتماعية.
- 7- توجد علاقة بين مهارات الذكاء الاجتماعي والمتغيرات الديمغرافية للشباب (متغير السن، المستوى التعليمي، الوضعية المهنية...)

للإجابة على أسئلة الاشكالية والتحقق من فرضياتها ميدانيا تم الاعتماد على الاستبيان بواسطة المقابلة الذي طُبّق على عينة عمدية من 150 شاب و 150 شابة من وضعيات اجتماعية /ثقافية/اقتصادية متنوعة من سكان الجزائر العاصمة.

ثالثا - أهمية البحث

نظرا للإرتفاع المستمر لأفعال العنف في التفاعلات الاجتماعية لا سيما من قبل الشباب اصبح من الضروري التعرف على مختلف العوامل التي تساهم في انتشار هذه الظاهرة بهدف التحكم فيها والتقليل منها. والذكاء الاجتماعي من العوامل التي لم تحظى بالدراسة بالقدر الكافي في مجتمعنا، وهو من العوامل الجديرة بالدراسة نظرا لأهميته في التفاعلات الاجتماعية لذا قد تكون له علاقة بالعنف لاعتماده على مهارات تسمح للإنسان الى مستوى السلوك الذي يجعله يترفع ويتغاضى عن أفعال العنف التي تهوي به وتتنقص من قيمته ومكانته الاجتماعية كونها ممارسات سلبية لا حضارية. وعليه تكمن أهمية هذه الدراسة في:

- المساهمة في توسيع المعرفة حول الذكاء الاجتماعي وعلاقته بأفعال العنف لدى الشباب في تفاعلاتهم الاجتماعية.
- التعرف على مهارات الذكاء الاجتماعي التي لها علاقة بالحد من العنف لدى الشباب من الجنسين للتركيز عليها وغرسها في الناشئة عبر عملية التنشئة الاجتماعية.
- تسليط الضوء على أهمية الذكاء الاجتماعي في التفاعل الاجتماعي.
- التعرف على مدى انتشار مهارات الذكاء الاجتماعي عند الشباب من الجنسين.

- التعرف على محددات الذكاء الاجتماعي أو العوامل التي تساهم في تنميته.
- تمكين مؤسسات التنشئة الاجتماعية الاستفادة من نتائج البحث وخاصة الأسرة والمدرسة من أجل العمل على اعتماد برامج تربوية/تنشئية قائمة على تنمية مهارات الذكاء الاجتماعي لأهميته البالغة في العلاقات والتفاعلات الاجتماعية.

رابعا - منهجية البحث

اعتمد البحث الميداني على المنهج الوصفي التحليلي المقارن الذي يهتم بتحليل وتفسير الحقائق الخاصة بالظاهرة. ومن أجل ذلك تم استخدام الاستبيان بالمقابلة لجمع البيانات من عينة قصدية تماشيا مع طبيعة الموضوع الذي يصعب فيه تطبيق عينة عشوائية، نظرا لاعتماده على عينة متنوعة في خصائصها المهنية/الثقافية/ والاجتماعية، والتي تشكلت من 300 شاب وشابة (تتراوح أعمارهم ما بين 18-30 سنة) نصفها من الذكور (150) والنصف الآخر من الإناث (150) موزعين بالتساوي بين الطلبة الجامعيين الذين تم اختيارهم من جامعة الجزائر 2 من مختلف التخصصات والمستويات، ومن الطلبة المترددين على مكتبة الحامة، ومن طلبة الشبه الطبي بحسين داي. والموظفون الذين تم الالتقاء بهم في مراكز البريد بحسين داي، البريد المركزي، باش جراح، بوزريعة، القبة وسيدي محمد أو بمكان عملهم بالنسبة للتجار والباعة في محلاتهم. والشباب البطال من نفس المناطق حيث تم الاتصال بهم في أحيائهم مباشرة. وكان الشرط لهؤلاء الشباب هو الإقامة بالجزائر العاصمة. واستغرق البحث الميداني حوالي ثلاثة أشهر من بداية شهر مارس الى نهاية شهر ماي 2015، نظرا لظروف العمل، وتم تفرغ وتكميم البيانات وربط المتغيرات في جداول مركبة لاكتشاف العلاقات التي تربطها بواسطة برنامج SPSS.

خامسا - الإطار النظري للبحث

أ- تحديد المفاهيم والتعريفات الاجرائية

1 - تعريف الشباب

إن تعريف مرحلة الشباب يتوقف على تحديدات اجتماعية/ثقافية/ديموغرافية/قانونية لا يتسع المجال للخوض فيها، لكن الذي يمكن قوله فإن المفهوم التقليدي للشباب كونه عبارة عن جسر ما بين الطفولة وسن الرشد بحسب سوارز Soares لم يعد مقبولا وكذا ربطه بالنظام التربوي أو بشريحة السن، لأن هذه المعايير لم تعد كافية لتحديد فترة الشباب لأنها تتجاهل فئة الشباب التي تعيش خارج النظام التربوي

مثل الشباب غير المتدربين والعمال الشباب والشباب المقصي والذين يتزايد عددهم باستمرار وبالتالي لا يمكن حصر تعريف الشباب كمرحلة إنتقالية لأنها بهذا نلغي كون الشباب حقبة في حد ذاتها لها خصائصها وطموحاتها ومشاكلها⁵، و مع ذلك فمرحلة الشباب تبدأ حينما يحاول المجتمع تأهيل الشاب ليحتل مكانة إجتماعية ويؤدي دورا أو أدوارا في بنائه الإجتماعي، وتنتهي حينما يتمكن الشخص من احتلال مكانته وأداء دوره في السياق الإجتماعي وفقا لمعايير اللعبة الإجتماعية، والبعض يؤكد على أن الشخصية تضل شابة طالما أن صياغتها النظامية لم تكتمل بعد⁶. فهي مرحلة الاستعداد للدخول في عالم الأشخاص البالغين. بينما يرى بورجيو أن الشباب ليس إلا كلمة La jeunesse n'est qu'un mot وهذا التصنيف العمري للشباب والكبار إلا مجرد موضوع صراع أيديولوجي تسعى السلطة من خلاله تثبيت كل واحد في مكانه، وهي موضع تلاعب، ويتم بناؤها اجتماعيا⁷. مهما قيل فالشباب يشكلون قوة حيوية في المجتمع وأن شروط الحياة وطبيعة المشكلات التي يواجهونها تجعل منهم شريحة إجتماعية يمكن مقارنتها بأية شريحة إجتماعية أخرى.

انطلاقا من هذا المدخل فالتعريف الاجرائي لمرحلة الشباب هو تلك المرحلة من العمر المحددة ما بين (18-30 سنة) لاعتبارات اجتماعية/ثقافية وقانونية بحيث يصبح الشاب في هذه المرحلة مدركا لدوره ومكانته الاجتماعية ومسؤولا عن أفعاله. وهي شريحة واسعة تشكل قوة فاعلة نظرا لوزنها العددي والاجتماعي.

2 - تعريف العنف La violence

تعددت تعاريف العنف نظرا لتنوع أشكاله وطبيعته ومظاهره كما قال شزني CHESNAIS في كتابه "تاريخ العنف" العنف ليس واحدا، وإنما متعدد، متحولا، لا يمكن التحكم فيه في الغالب، متغير دائما، يشير بحسب الأمكنة، الحقب، الظروف والأوساط الى حقائق جد مختلفة⁸. لكن في هذا المقام نركز على كونه "سلوك عفوي أو عمدي يهدد الغير ويلحق به الأذى الفيزيقي أو المعنوي"⁹، وفي نفس السياق عرفه نيبورج Nieburg على أنه "فعل مباشر أو غير مباشر بهدف تهديد أو جرح أو تحطيم الأشخاص أو الممتلكات"¹⁰. وحسب ميشو Michaud يقع العنف عندما في وضعية تفاعل يسلك شخص أو عدة أشخاص بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في جماعة أو فرادى يلحقون أذى بشخص أو عدة أشخاص آخرين بدرجات متفاوتة سواء بكيانهم الجسدي، المعنوي، بممتلكاتهم، أو بمساهماتهم الرمزية والثقافية¹¹. وعليه

فالتعريف الإجرائي الذي يعتمد البحث هو إلحاق الأذى البدني أو المعنوي بالغير أو بممتلكاته خلال التفاعلات الاجتماعية.

3 - تعريف الذكاء الاجتماعي Intelligence Sociale

يشير الذكاء الاجتماعي رغم تعدد تعريفاته وتباينها الى شكل الذكاء الذي يسمح بفهم الآخر (أفكاره، أحاسيسه) والتصرف معه بفاعلية (بقصد التوافق) في حالة تفاعل اجتماعي (jacques.lautrey)، وعرفه مكتشفه ثورنديك Thorndike سنة 1920 على أنه "القدرة على فهم الآخرين والتفاعل معهم بنجاح"¹²، بينما رأى موس وهانت سنة 1927 "بأنه قدرة الفرد على التوافق والانسجام مع الآخرين"، واعتبره الخالدي بأنه " قدرة الفرد على ملاحظة وفهم سلوك الآخرين والتعامل معهم واختيار أفضل تصرف في المواقف الاجتماعية (محمود كاظم التميمي وغيد سمير ثابت)¹³، وتبين لكل من مايرو سالوفي Mayer&salovey "بأنه يتضمن التوافق مع المواقف الاجتماعية أو استخدام المعلومات الاجتماعية المتاحة للتصرف الإيجابي في هذه المواقف"¹⁴، أما ألبرخت فاعتقد أنه " القدرة على التفاهم الجيد مع الآخرين مع ضمان تعاونهم، ورأى أنه مزيج من صفات مثل الحساسية لاحتياجات ومصالح الآخرين، والكرم والاعتبار نحوهم"¹⁵.

يتضح من جملة التعريفات التي تم انتقاؤها أن الذكاء الاجتماعي هو قدرة الانسان على فهم الغير والتفاعل معه وفقا لما تقتضيه الظروف والمواقف الاجتماعية مع قدرة التأثير الإيجابي في الآخر، من أجل توفير أجواء سوية للتفاعلات الاجتماعية في ظل الانسجام والطمأنينة، وهي من الشروط الهامة للعيش في جماعة.

وقام جكنويكز Juchniewicz في سنة 2008 بمراجعة العديد من تعريفات الذكاء الاجتماعي فتوصل إلى أن مجمل التعريفات تُركز على قدرة الفرد على الانسجام مع الآخرين، وعمق معرفته لمحيطه الاجتماعي، واستخدام قدرته ومرونته لتطبيق المعرفة الاجتماعية فيحل مشكلاته، بالإضافة إلى قدرة هذا الفرد على استعمال مشاعره، وأفكاره، وسلوكه، وفهمه لذاته وللآخرين من أجل حل المشكلات الاجتماعية التي تواجهه"¹⁶. وعليه فالذكاء الاجتماعي هو عبارة عن مجموعة من المهارات التي يوظفها الفرد في تفاعلاته الاجتماعية. وبذلك فالتعريف الإجرائي للبحث يشير الى قدرة الفرد البارعة على التفاعل الاجتماعي بفاعلية مع مختلف الفئات والمواقف الاجتماعية، وذلك بفضل القدرة على التكيف مع مختلف

المواقف الاجتماعية، القدرة على ضبط السلوك والتحكم في الانفعالات، تقبل النقد من الآخرين والاعتراف بالخطأ، تقدير مشاعر الآخرين، التنبؤ بسلوك الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة، إدراك ما يعنيه الآخرون من خلال ملامحهم وحركاتهم.

هكذا يظهر ان الذكاء الاجتماعي شديد الارتباط بما هو اجتماعي، وهو يتغذى ويتطور من التجارب الحياتية التي يكتسبها الانسان بالمحاكاة والتعلم من خلال عملية التنشئة والتفاعلات الاجتماعية. قد يكون الانسان ذكيا بارعا في مجال معين لكنه جاهل لمهارات التعامل مع الناس، لذا بين هوارد جاردنر في نظريته "الذكاءات المتعددة" سنة 1983 أن الانسان قد يتميز بعدة أنواع من الذكاء في نفس الوقت وقد يكون بارعا في احداها دون الأخرى والتي نلخصها فيما يلي:

ب- نظرية الذكاءات المتعددة Théorie des intelligences multiples

قام هوارد جاردنر Howard Gardener الأستاذ في الدراسات العليا في جامعة هارفارد في البحوث المعرفية الأساسية في مجال النمو والتعلم عند الأطفال والباحث في المركز العصبي في بوسطن بوضع نظرية الذكاءات المتعددة في كتابه "أطر العقل" سنة 1983، وقد أسست هذه النظرية من ملاحظاته للأفراد الذين يتمتعون بقدرات عقلية خارقة في بعض المجالات، لكنهم لا يحصلون في اختبار الذكاء إلا على درجات متوسطة أو دونها، مما جعله يعتقد أن الذكاء مؤلف من كثير من القدرات المنفصلة والتي يقوم كل منها بعمله مستقلا استقلالاً نسبيا عن الآخر. وجاء في النظرية أن الناس يمتلكون ملكات متفاوتة من نقاط القوة والضعف في القدرة العقلية¹⁷، وعليه فإن كل شخص يمتلك أنواعا متعددة ومختلفة من الذكاء فهو يمتلك ملفا خاصا من الذكاء المتعدد. وليس هناك ذكاء ثابت موروث لا يمكن تغييره، بل يمكن تنمية أي ذكاء نمتلكه من تلك الأنواع فهي ليست ثابتة، وقد تتفاوت نسبة كل نوع من أنواع الذكاءات المتعددة الثمانية لدى كل شخص، ويمكن استغلال والاستفادة من الذكاءات القوية لتنمية الذكاءات الضعيفة. إن اختبارات الذكاء الحالية ماهي إلا اختبارات لغوية منطقية. وقد يتعلم الأطفال سريعا إذا كان التعليم مناسباً والتنشئة سليمة بفضل ما يمتلكون من ذكاءات متعددة. وعليه فهذه الذكاءات تتأثر بما هو وراثي فطري يولد مع الإنسان من جهة، وبما هو مكتسب من البيئة الاجتماعية (الأسرة، والمدرسة، المجتمع...)، وبالتالي يمكن تنميتها وتعزيزها بالتوجيه التربوي وخلال عملية التنشئة الاجتماعية بمختلف وسائلها وعبر مختلف المراحل

العمرية. اقترح هاورد جاردنر على الأقل ثمانية أنواع وميزها عن بعضها كما تظهر في الشكل التالي:



18 الذكاءات المتعددة لهاورد جاردنر

رأى جاردنر أن لكل فرد قدرات في الذكاءات وهي تؤدي وظيفتها معا بطريقة فريدة بالنسبة لكل فرد، ويملك البعض مستويات عالية جدا من الأداء الوظيفي في جميع الذكاءات أو في معظمها، بينما يملك آخرون مستويات منخفضة جدا من الأداء الوظيفي في حين معظم الناس يتموضعون ما بين هذين القطبين¹⁹. ترك جاردنر القائمة مفتوحة لأنواع أخرى من الذكاءات لأن كل نوع من أنواع الذكاء المذكورة يمكن تقسيمها إلى أنواع فرعية، كما يمكن أن يختلف الأفراد فيما بينهم في النوع الواحد من الذكاء، وأي نوع من الذكاءات قابل للنمو والتطوير. كما كانت **ليكارل ألبريخت** رؤية أخرى في إعادة تنظيم الذكاءات بتحديد ستة أنواع رئيسية من الذكاء والتي تمثلت في الذكاء المجرد ويتمثل في التفكير العقلي الرمزي، الذكاء الاجتماعي ويخص التعامل مع الناس، الذكاء العملي يخص القدرة على انجاز المهام والأعمال، الذكاء العاطفي ويتمثل في الوعي الذاتي وإدارة الذات، الذكاء الفني (الجمالي) ويخص الاحساس بالشكل والتصميم والآداب والفنون والموسيقى، الذكاء الحركي ويشتمل على القدرات البدنية الرياضية والرقص وغيرها²⁰. بفضل هذه الاسهامات وغيرها في نظرية الذكاءات المتعدد اكتسبت نوعا من الشرعية والقبول فاحتلت مساحة واسعة في حقل المعرفة العلمية.

ج- تنمية الذكاءات المتعددة: من النقاط الهامة في نظرية الذكاءات المتعددة انه باستطاعة عامة الناس تنمية كل ذكاءاتهم، ويعتمد هذا النمو على ثلاثة عوامل رئيسية وهي²¹:

1 - **الفطرة البيولوجية:** بما في ذلك الوراثة أو العوامل الجينية، وما يتعرض له المخ من عطب وإصابات قبل الولادة، أثناءها وبعدها.

2 - **تاريخ الحياة الشخصية (التنشئة الاجتماعية):** يشمل الخبرات مع الوالدين، المدرسين، الأقارب، الأصدقاء والآخرين الذين إما أن يوظفوا وينشطوا الذكاءات أو يحولوا دون نموها.

3 - **الخلفية الثقافية والتاريخية:** وتضم المكان والزمان حيث ولدت ونشأت، وطبيعة التطورات الثقافية أو التاريخية وحالاتها في المجالات المختلفة.

لا شلا ان جميع هذه العوامل تتضافر وتتفاعل مع بعضها بحيث تكون مصدر التغذية وتنمية أي نوع من أنواع الذكاءات، كما قد تكون معيقاً وكابحاً لنموه بطريقة سوية، لذا فإن البيئة التي ينشأ فيها الفرد ذات أهمية بالغة في توجيه وصقل القدرات العقلية منذ الصغر وعلى الخصوص الذكاء الاجتماعي الذي يكتسي أهمية خاصة باعتباره ينطلق من طبيعة الانسان الاجتماعية حيث يعيش في وسط اجتماعي يتفاعل معه ويؤثر فيه ويتأثر به، فتنشأ علاقات اجتماعية بينه وبين من يحيطون به من أفراد وجماعات، ومن الطبيعي والمنطقي ان ذكاء الانسان ومنه الذكاء الاجتماعي يتأثر بالبيئة التي ينشأ فيها إيجابياً وسلبياً، حيث يستدمج من خلال عملية تنشئته الاجتماعية بمختلف مؤسساتها المهارات، القيم والمعايير الاجتماعية السليمة التي تضبط سلوكه وتجعله يحسن التعامل مع غيره في مختلف المواقف الاجتماعية، من أجل الانسجام والتوافق الإجتماعي وضمان التكيف والنجاح في الحياة الاجتماعية. ويتميز هذا الذكاء عن غيره بما يتمتع به من مكونات ينفرد بها والتي تتلخص في الآتي:

د - مكونات الذكاء الاجتماعي: حاول العلماء إثبات أن للذكاء الاجتماعي مكونات خاصة به مما يثبت استقلاليته عن باقي الأنواع الأخرى للذكاء فقد توصل مارلو "Marlowe" إلى أن الذكاء الاجتماعي عبارة عن مكونين²²:

-المكون الأول ويتمثل في الأداء الاجتماعي: وهو السلوك الفعلي في المواقف الاجتماعية الذي طبيعته المنفعة المتبادلة.

-المكون الثاني ويتمثل في الكفاءة الاجتماعية: وهي القدرة الخاصة للشخص على التعامل مع الآخرين بطريقة ملائمة أي القدرة على التصرف بشكل فعال اجتماعيا. ويبين مارلو أن للكفاءة الاجتماعية ثلاثة مكونات الفعالية الذاتية الاجتماعية وهي الشعور بالثقة، التمكّن من النجاح والتفاعل الاجتماعي، المهارات الاجتماعية وتتمثل في المهارات السلوكية والمعرفة الاجتماعية، والاهتمام الاجتماعي الذي يتمثل في الدافع الذي يوجه السلوك للهدف، والذي يعكس اهتمام الفرد بالهدف واهتمام الناس به. كما تتجلى مكونات الذكاء الاجتماعي في القدرات التي تبدو من خلال التعامل مع الناس في اطار التفاعلات الاجتماعية و مدى التوافق، الانسجام والتأثير بفاعلية وفقا لأهداف معينة.

د- مظاهر الذكاء الاجتماعي: يتخذ الذكاء الاجتماعي مظاهر عديدة بعضها عام يتمثل في توافق الفرد ونجاحه الاجتماعي والتزامه بسلوك المجتمع، كالتوافق الاجتماعي بالالتزام بأخلاقيات المجتمع، ومسايرة المعايير الاجتماعية، والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي السليم، والكفاءة الاجتماعية لتحقيق التوازن بين الفرد ومجتمعه أي بذل الجهد لتحقيق الرضا في العلاقات الاجتماعية لإشباع الحاجات الشخصية والاجتماعية...وأخرى خاصة تتمثل في تعامل الفرد مع الآخرين وذلك من خلال فهم وتفسير السلوك الصادر عنهم والتنبؤ به من خلال بعض المؤشرات وحسن التصرف في المواقف الاجتماعية²³...

كل هذه المظاهر يكتسبها الفرد من بيئته حيث تلعب العوامل الاجتماعية دورا هاما في النمو العقلي، ونوع المثيرات التي تغذي الذهن، فالأسرة التي توفر لأبنائها عناصر ثقافية و ظروف تربوية/تنشئية مناسبة فإنها تساعد على نمو قدراتهم العقلية وتعزز لديهم الممارسات السوية ويرى زهران أن الذات تنمو من خلال التفاعل الاجتماعي، نتيجة وضع الفرد في سلسلة من الأدوار الاجتماعية فإنه يتعلم أن يرى بنفسه في المواقف الاجتماعية المختلفة، وفي كل منها يتعلم المعايير الاجتماعية والتوقعات السلوكية، فالذكاء الاجتماعي هو عنصر أساسي في عملية التفاعلات الانسانية والحياة الاجتماعية التي تقوم على المبادئ الانسانية السوية كالاحترام، التسامح، تقدير مشاعر الآخرين ...

سادسا - عرض و مناقشة نتائج البحث

يتألف المجتمع من تشكيلة لا حصر لها من أفراد بشخصيات مختلفة تتباين بحسب الخلفية الثقافية، الجنس، السن، الانتماء الطبقي... يتفاعلون اجتماعياً، بعضهم مُندمج، متكيف وناجح يتعامل بحكمة مع الظروف و المواقف الاجتماعية والبعض الآخر قد تجده يجهل أبجديات العيش في وسط اجتماعي تؤهله لأن يكون انساناً ناجحاً في علاقاته الاجتماعية، رغم تفوقه في مجالات علمية معينة (كمهندس بارع لكن تجده فاشلاً في علاقاته الاجتماعية) وقد نجد من هو غير اجتماعي يحمل العداء نحو الآخر لسبب ما... فهل هناك علاقة بين ما يعرف بالذكاء الاجتماعي وبين ما نلاحظه من سلوكيات لا اجتماعية تعتمد على ثقافة العنف لا سيما من قبل الشباب؟

اتفق على ان الانسان الذكي اجتماعيا هو الانسان الذي يحسن العيش في محيطه الاجتماعي دون أي إشكال من أي نوع كان، يتفهم الآخرين ويراعي مشاعرهم ويتفاعل معهم ويجعلهم يُبادلونه نفس التعاملات في حدود الاحترام والتقدير وفق مبادئ السلوك التي ترسمها معايير القيم الاجتماعية. فهل توجد علاقة بين الذكاء الاجتماعي والعنف عند الشباب؟ هذا السؤال و غيره من أسئلة الاشكالية يجيب عليها البحث الميداني. وبداية نحاول الكشف عن مدى انتشار ظاهرة العنف لدى شباب مجتمع البحث من الجنسين.

1- مدى انتشار أفعال العنف لدى أفراد العينة من الجنسين

جدول رقم (1) العلاقة بين ممارسة العنف وجنس المبحوث (ة)

الجنس	ممارسة أي نوع من أنواع العنف خلال السنة		المجموع
	نعم	لا أبداً	
ذكور	138	12	150
	92,0%	8,0%	100,0%
	54,5%	25,5%	50,0%
إناث	115	35	150
	76,7%	23,3%	100,0%
	45,5%	74,5%	50,0%
المجموع	253	47	300
	84,3%	15,7%	100,0%
	100,0%	100,0%	100,0%

من قراءة معطيات الجدول يتضح أن الأغلبية الساحقة من أفراد عينة البحث بذكورها وإناثها سبق لهم ممارسة أحد أنواع العنف(المعنوي او الجسدي خلال سنة إجراء البحث) وقُدّرت نسبتهم بـ 84.3%، استحوذ منها الذكور على نسبة 54.54% بينما بلغت نسبة الذين مارسوا العنف من الذكور 92.0%، في حين قُدّرت نسبة اللواتي لجأن له 76.7% من مجموع عينة الإناث. وهذا يتفق مع ما أظهرته الاحصائيات الرسمية

على أن فئة الشباب هي الأكثر ممارسة لأفعال العنف في المجتمع حيث تبين أن في سنة 2012 على سبيل المثال كانت نسبة 42.67 % من مجموع المحكوم عليهم من الفئة العمرية ما بين (18-27 سنة)، تلتها فئة ما بين (27-40 سنة) بـ 37.45% التي ينتمي جزء منها الى فئة الشباب حسب التعريف الاجرائي للدراسة، ثم فئة ما بين (40-55 سنة) بنسبة 15.21%²⁴. هذا الى جانب أفعال العنف المعنوي التي يلجأ إليها الشباب ولا يتم التبليغ عنها والتي كانت بالتأكيد ترفع أكثر من نسبة أفعال العنف عند الشباب.

هكذا يظهر الانتشار الكبير لأفعال العنف التي لجأ لها الشباب من الجنسين في تفاعلاتهم الاجتماعية وخاصة من طرف الذكور. فهل للذكاء الاجتماعي دور في هذه الوضعية؟ هذا ما تبينه علاقة متغير المهارات التي تكوّن هذا الذكاء بمتغير العنف. والتي نستلها بمهارة قدرة شباب العينة من الجنسين على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية.

2- القدرة على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية و علاقتها بالعنف

ما مدى تمتع أفراد عينة البحث من الجنسين بمهارة التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية؟ وما مدى علاقتها بالعنف؟ هذا ما تبينه معطيات الجدول الموالي:

جدول (2) يُبين قدرة المبحوث (ة) على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية

وعلاقتها بممارسة العنف

الجنس	ممارسة أي فعل عنف خلال سنة كاملة قبل إجراء المقابلة	القدرة على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية			المجموع
		نعم	لا	نوعا ما	
ذكور	نعم مارس العنف	1 7%	34 24.6%	103 74.6%	138 100.0%
	لا أبدا	7 5.3%	0 0%	5 4.6%	12 100.0%
	المجموع	8 5.3%	34 22.7%	108 72.0%	150 100.0%
إناث	نعم مارس العنف	2 1.7%	20 17.4%	93 80.9%	115 100.0%
	لا أبدا	19 54.3%	5 14.3%	11 31.4%	35 100.0%
	المجموع	21 14.0%	25 16.7%	104 69.3%	150 100.0%
الذكور والإناث معا	نعم مارس العنف	3 1.2%	54 21.3%	196 77.5%	253 100.0%
	لا أبدا	26 55.3%	5 10.6%	16 34.0%	47 100.0%
	المجموع العام	29 9.7%	59 19.7%	212 70.7%	300 100.0%

ان التكيف بوصفه عملية اجتماعية وظيفته التقليل أو تجنب الصراع، وهو عملية تلاؤم اجتماعي تؤدي الى وقف الصراع من خلال تجنب كافة مظاهر العداء. كما يُعرّف على أنه التفاعل الذي يستهدف التوفيق بين الأفراد والجماعات بحيث يتفهم كل طرف من الأطراف أفكار ومشاعر واتجاهات الطرف الآخر، من أجل التعايش والوفاق. وعلى رأي شايفر فان مجرى حياة الفرد عبارة عن سلسلة من عمليات التوافق المستمر بحيث أن الفرد يضطر على الدوام إلى تعديل سلوكه وانتقاء الاستجابة الملائمة للموقف الذي يشمل حاجات الفرد العديدة التي يرغب في إشباعها من جهة وعلى قدرة الفرد على تحقيق ذلك من جهة أخرى ولا بد أن يكون الفرد على قدر من المرونة حتى يستطيع أن يختار الاستجابة المناسبة للموقف ليحقق دوافعه، ويرى كاتل ان التكيف هو مدى انسجام الفرد مع عالمه المحيط به، أما التوافق فهو التحرر من الضغوط والصراعات والكبت النفسي²⁵. فالتكيف عملية دائمة يجتهد فيها الفرد للتأقلم مع المستجدات أثناء تفاعلاته الاجتماعية. وبالتالي فهو من مهارات الذكاء الاجتماعي الذي يُمكن الفرد من تكوين علاقات ناجحة مع بيئته الاجتماعية، على اعتبار ان الذكاء الاجتماعي يشير الى قدرة الفرد في التكيف الاجتماعي وبناء علاقات اجتماعية سليمة مع الآخرين. فما حقيقة هذه الخاصية لدى مجتمع الدراسة؟ بينت معطيات الجدول أعلاه مدى تميز الشباب المبحوثين من الجنسين بمهارة القدرة على التكيف مع مختلف المواقف وعلاقتها بممارسة العنف من عدمه فجاءت النتائج كما يلي:

➤ **فئة نعم أتمتع نوعا ما بالقدرة على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية:** بينت معطيات الجدول ان هذه الفئة احتلت الصدارة بتأكيد الأغلبية الساحقة من مجموع أفراد العينة أنها تمتلك نوعا ما القدرة على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية والتي تمثلت في نسبة 70.7 %، وقد لجأت منها الى ممارسة العنف نسبة جد مرتفعة قدرت بـ 92.5 %. وكان الذكور أكثر ممارسة للعنف ضمن هذه الفئة حيث لجأت له نسبة 95.4 % من مجموعهم، بينما مارسته نسبة 89.4 % من مجموع إناث هذه الفئة.

➤ **فئة لا أتمتع بالقدرة على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية:** قدرت نسبة الذين أقروا بعدم قدرتهم على التكيف مع مختلف المواقف بـ 19.7 % من مجموع عينة البحث، مارس منها العنف نسبة عالية تمثلت في 91,5 % من مجموع هذه الفئة، وكانت عينة الذكور الأكثر لجوءا له في هذه الفئة مقارنة مع عينة الإناث حيث مارسه جميعهم دون استثناء، بينما لجأت له نسبة 80.0 % من مجموع الاناث.

➤ **فئة نعم أتمتع بالقدرة على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية:** احتلت المرتبة الأخيرة بنسبة ب 9.7 % فقط من مجموع أفراد العينة. و هي الفئة الوحيدة التي لم يمارس أفرادها العنف بأغلبية ساحقة تمثلت في 89.7% أي مارسه نسبة ضعيفة لم تتجاوز 10.3 % من مجموع أفراد هذه الفئة ، وأكدت نسبة 87.5 % من مجموع ذكور هذه الفئة على عدم ممارستها للعنف في تفاعلاتها الاجتماعية ، بينما بلغت عند إناث هذه الفئة نسبة 90.5 %.

كشفت نتائج الدراسة ان الشباب من الجنسين الذين لديهم القدرة على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية هم الأقل لجوءا إلى أفعال العنف في تفاعلاتهم الاجتماعية حيث قدرت نسبتهم 89.7 % ، بخلاف الذين ليس لهم القدرة على التكيف أو الذين لديهم نوعا ما القدرة على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية حيث تبين ان الأغلبية الساحقة منهم قد مارست العنف بنسب جد عالية. وبهذا يتأكد ان مهارة التكيف الاجتماعي تسهم بقدر كبير في الحد من أفعال العنف عند الشباب. إلا أن هذه الخاصية التي تعد من المكونات الأساسية للذكاء الاجتماعي ليست منتشرة لدى شباب عينة الدراسة ، فلم تتمتع بها سوى نسبة 9.7 % منهم فقط ، وكانت فيها الإناث أكثر تكيفا مع مختلف المواقف الاجتماعية من الذكور بنسبة 72.41 % في مقابل نسبة 27.59 % للذكور ، ما يُفسر قلة ممارسة الإناث للعنف مقارنة مع الذكور إلى جانب طبعاً عوامل أخرى متعددة تساهم بدرجات متفاوتة وتختلف من بيئة لأخرى وتحت ظروف خاصة. لكن هذه النتيجة تطرح إشكالية التنشئة الاجتماعية وقصورها في غرس المهارات التي تعزز في الفرد أسس ومبادئ التفاعل الاجتماعي السليم التي تجعله يندمج و يتكيف اجتماعيا.

3 - محددات القدرة على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية

ان الفعل الاجتماعي هو نتاج لتضافر عدة عوامل تُسهم بقدر أو بآخر في تشكيله وحدوثه ، والقدرة على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية لا تُستثنى من هذه القاعدة. وللتعرف على العوامل التي تساهم في تحديد قدرة الشباب على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية تم ربط هذه المهارة من مهارات الذكاء الاجتماعي ببعض المتغيرات الاجتماعية / الديمغرافية في محاولة للكشف عن العلاقة التي قد تربطهم ، ومن خلال ذلك التعرف على العوامل التي تساهم في تنمية أو تشكيل الذكاء الاجتماعي. وقد تم أخذ هذه المهارة كنموذج لأن المجال لا يتسع للتطرق الى

جميع مهارات الذكاء الاجتماعي وربطها بمختلف المتغيرات الاجتماعية / الديمغرافية، وجاءت نتائج هذه العملية كما يلي:

أ – القدرة على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية وعلاقتها بجنس المبحوث(ة): تبين أن هناك علاقة بين الجنس والقدرة على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية حيث اتضح أن 5.3% فقط من مجموع الذكور أكدوا تمتعهم بهذه الخاصية، بينما قُدرت لدى الإناث بـ 4.0%. أما الذين عبروا عن عدم قدرتهم على التكيف لدى الذكور فبلغت نسبتهم 2.7%، في حين كانت عند الإناث 16.7% من مجموعهن. ورأت الأغلبية لدى الجنسين أن لها نوعا ما القدرة على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية (بنسبة 72.0% من مجموع الذكور و 69.3% من مجموع الإناث).

ب – القدرة على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية وعلاقتها بالمستوى التعليمي: كشفت نتائج الدراسة أن أغلبية أصحاب المستوى الجامعي العالي من ذوي مستوى ما بعد التدرج سواء كانوا ذكورا (نسبة 60.0%) أو إناثا (نسبة 62.5%) أكدوا على أن لديهم نوعا ما القدرة على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية أما الذين أجزموا على قدرتهم على التكيف فقدرت نسبتهم 40.0% لدى الذكور و 37.5% لدى الإناث. ونفس الاتجاه أخذته نتائج أصحاب المستوى الجامعي والثانوي بتفاوت في النسب، بينما عند أصحاب المستوى التعليمي الابتدائي والمتوسط فلا يوجد أي حالة من الجنسين صرحت أن لها القدرة نوعا ما على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية، بل معظم أصحاب المستوى الابتدائي نفوا تماما ذلك بنسبة 66.7% لدى الذكور لكن يقابل هذه النسبة حالتين فقط، وحالة واحدة فقط عند الإناث.

بهذه النتائج يتضح أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي والقدرة على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية حيث تبين أن كلما ارتقى الإنسان في المستوى التعليمي والعلمي أصبح أكثر تفهما ومرونة وتأقلا مع الظروف التي تواجهه أي يتمتع بمهارة القدرة على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية التي تمثل إحدى مهارات الذكاء الاجتماعي الأساسية. وهذا يتوافق مع نتائج دراسة الزعبي سنة 2011 التي أظهرت أن الطلبة المتفوقون كانوا أكثر ذكاءا اجتماعيا من الطلبة العاديين، وفسر هذه النتيجة بكون الطالب المتفوق يمتلك رؤية و فهم أفضل للمحيط الاجتماعي من الطالب العادي إلى جانب حساسيته تجاه مطالب الآخرين وميولهم، والقدرة على الاستدلالات الصحيحة أثناء التفاعل الاجتماعي.²⁶

ج - السن: لم يظهر متغير السن ان له تأثير ذو دلالة في القدرة على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية لدى أفراد عينة البحث، حيث بينت النتائج أن هناك تقارب في النسب وتذبذب بين الفئات العمرية لدى الجنسين معا. على سبيل المثال أكدت نسبة 7.5% من الفئة العمرية مابين (18-21 سنة) و 7.4% من الفئة العمرية مابين (22-25 سنة) و 1.8% من أصحاب الفئة العمرية مابين (26-30 سنة) عند الذكور بأن لديهم القدرة على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية، بينما كانت عند الإناث و بنفس ترتيب الفئات العمرية على التوالي نسبة 21.1%، 5.6% و 17.2%، وسار التذبذب على نفس المنوال في المستويين الباقيين أي مستوى عدم القدرة على التكيف ومستوى القدرة نوعاً ما على التكيف. قد يرجع ذلك لتقارب الفئات العمرية حيث ينتمون جميعهم إلى شريحة اجتماعية واحدة لها نفس الخصائص ونفس الثقافة التي تتمثل في الثقافة الفرعية للشباب، لأن نتائج دراسة فوللي **Foley** سنة 1971 أظهرت أن الذكاء الاجتماعي يزداد بتقدم العمر، وحصلت الإناث على درجات أعلى من الذكور على مقياس الذكاء الاجتماعي، بينما لم تظهر الدراسة أي فروق في الذكاء الاجتماعي بالنسبة للمرحلة الدراسية، لكن بينت أن هناك علاقة بين الذكاء العام والذكاء الاجتماعي²⁷.

د - الحالة المدنية: بينت النتائج وجود علاقة بين متغير الحالة المدنية (ما بين العزاب والمتزوجين) ومهارة التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية حيث اتضح ان نسبة (73.3%) من فئة المتزوجين الذكور، بينما نسبة (71.9%) من فئة العزاب لديهم نوعا ما القدرة على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية، أما عند الإناث و في نفس الفئة كانت العلاقة أكثر وضوحا حيث قدرت النسبة لدى المتزوجات بـ (76.7%) بينما عند العازبات فبلغت النسبة (66.4%)، ونفس الاتجاه اتخذته النتائج لدى اللواتي أكدن على ان لديهن القدرة على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية حيث كانت نسبتهن أكبر عند فئة المتزوجات (23.3%) أما العازبات فقدرت بـ (12.1%) كما لوحظ نفس الاتجاه لدى ذكور هذه الفئة حيث نجد نسبة (13.3%) عند المتزوجين بينما نسبة (4.4%) فقط عند العزاب.

هذا يدل على أن الزواج يجعل نسبة هامة من الشباب من الجنسين وخاصة الإناث أكثر مرونة مقارنة مع العزاب بمقتضى مسؤولياتهم العائلية التي تفرض عليهم حسن التصرف و الابتعاد عن الصراعات ومختلف المشاكل وخاصة بوجود أطفال.

هـ - الحالة المهنية: كشفت النتائج عن العلاقة الدالة لمتغير الحالة المهنية في القدرة على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية، حيث تبين أن الموظفين هم أكثر الفئات تكيفاً مع مختلف المواقف الاجتماعية لدى الجنسين، تليها فئة الطلبة وفي الأخير فئة دون عمل. لوحظ أن نتائج الذكور ونتائج الإناث أخذت نفس الاتجاه بتميز الشباب الذين لديهم وظيفة بقدرتهم على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية حيث يقوم الشباب بدور اجتماعي يسمح له بالاستقرار لاسيما في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة أين يتعذر على الكثيرين الحصول على وظيفة، لذا تبين أن فئة دون عمل هي التي كانت الأقل مقدرة على التكيف نظرا لظروفها المادية الصعبة التي تنعكس سلبا على وضعيتها الاجتماعية كعدم الاستقرار وتشكيل أسرة والنظر بتفاؤل الى المستقبل كل هذا يؤثر بشكل عائقا أمام قدرة الشباب على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية لإحساسه الشديد بالإقصاء والظلم الاجتماعي، ويظهر الفرق بين الشباب الذين يقومون بدور معين في المجتمع (كموظف أو طالب) فلم تؤكد منهم سوى نسبة جد ضعيفة على عدم قدرتها على التكيف سواء تعلق الأمر بالموظفين (نسبة 4.0 % من الذكور و 2.0 % من الإناث) أو من الطلبة (نسبة 2.0 % من الذكور وكذلك 2.0 % من الإناث)، على خلاف فئة دون عمل التي بلغت نسبة الذين أكدوا على عدم قدرتهم على التكيف (62.0 % عند الذكور و 46.0 % عند الإناث).

من خلال هذه النتائج تبين ان هناك عوامل أثرت إيجابيا على تنمية مهارة القدرة على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية مثل المستوى التعليمي الذي كانت علاقته طردية مع القدرة على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية أي كلما ارتقى الانسان في المستوى التعليمي كلما تكونت ونمت لديه القدرة على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية، ونفس الشيء مع متغير الحالة المهنية الذي كان تأثيرها جلي حيث تبين ان القيام بدور مهني له علاقة إيجابية على القدرة على التكيف بينما البطالة فتأثيرها جد سلبي على القدرة على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية، كما اتضحت العلاقة بين متغير الحالة المدنية والقدرة على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية حيث ظهر التأثير الإيجابي للزواج لاسيما عند الإناث على هذه المهارة من مهارات الذكاء الاجتماعي، أما متغير السن فلم يكن له تأثير نتيجة المسار المتذبذب الذي ميزه من فئة عمرية لأخرى عند الجنسين معا ربما مرد ذلك لتقارب الفئات العمرية من بعضها البعض وبحكم انتمائهم لنفس الشريحة الاجتماعية التي تتميز بنفس الثقافة الشبابية.

4- القدرة على ضبط السلوك (التحكم في الانفعالات) وعلاقتها بالعنف: تم ادراجه كمتغير لمعرفة مدى مساهمته في الحد من اللجوء الى العنف لدى أفراد عينة الدراسة؟ والجدول الموالي يكشف ذلك:

جدول (3) قدرة المبحوث(ة) على ضبط سلوكه (ها) وعلاقتها بالعنف

المجموع	القدرة على ضبط السلوك و التحكم في الانفعالات			ممارسة أي فعل عتف خلال ستة كاملة قبل اجراء المقابلة	الجنس
	نوعا ما	لا	نعم		
138	134	3	1	نعم مارست العنف	ذكور
100,0%	97,1%	2,2%	,7%		
92,0%	97,1%	100,0%	11,1%		
12	4	0	8	لاأيذا	
100,0%	33,3%	,0%	66,7%		
8,0%	2,9%	,0%	88,9%		
150	138	3	9	المجموع	
100,0%	92,0%	2,0%	6,0%		
100,0%	100,0%	100,0%	100,0%		
115	111	3	1	نعم مارست العنف	إناث
100,0%	96,5%	2,6%	,9%		
76,7%	87,4%	60,0%	5,6%		
35	16	2	17	لا أيذا	
100,0%	45,7%	5,7%	48,6%		
23,3%	12,6%	40,0%	94,4%		
150	127	5	18	المجموع	
100,0%	84,7%	3,3%	12,0%		
100,0%	100,0%	100,0%	100,0%		
253	245	6	2	نعم مارست العنف	الذكور و إناث معا
100,0%	96,8%	2,4%	,8%		
84,3%	92,5%	75,0%	7,4%		
47	20	2	25	لا أيذا	
100,0%	42,6%	4,3%	53,2%		
15,7%	7,5%	25,0%	92,6%		
300	265	8	27	المجموع العام	
100,0%	88,3%	2,7%	9,0%		
100,0%	100,0%	100,0%	100,0%		

تكشف معطيات الجدول ان الأغلبية الساحقة من أفراد عينة البحث بذكورها وإنائها سبق لهم ممارسة ولو نوع واحد من أنواع العنف المعنوي او الجسدي وقُدرت نسبتهم 84.3 %، استحوذ منها الذكور على نسبة 54.54 % في مقابل نسبة 45.46 %. بينما بلغت نسبة ممارسة افعال العنف ضمن عينة الذكور ب 92.0 % من مجموع الذكور، في حين تمثلت نسبة الإناث اللواتي لجأن الى افعال العنف في 76.7 % من مجموع عينة الإناث. وجاء توزيع هذه النسبة من أفعال العنف بعد ربطها مع متغير القدرة على ضبط السلوك والتحكم في الانفعالات كما يلي:

➤ **فئة لدى القدرة نوعاً ما على التحكم في انفعالاتي و ضبط سلوكي:** أكدت الأغلبية الساحقة من مجموع أفراد العينة على أنها تتحكم نسبيا في انفعالاتها بنسبة 88.3 %. وقد لجأ منها الى استعمال العنف نسبة جد مرتفعة قدرت ب 92.5 % في مقابل نسبة 5. % فقط لم يسبق لها ممارستها من مجموع هذه الفئة. أما فيما يخص ذكور هذه الفئة فكانت نسبة لجوئهم للعنف جد عالية بلغت 97.1 %. في حين لجأت له من عينة إناث هذه الفئة نسبة 87.4 %.

➤ **فئة نعم لدى القدرة على التحكم في انفعالاتي وضبط سلوكي:** و قدرت نسبتها ب 9.0 % من المجموع العام. وتبين أنه لم يلجأ منها الى العنف سوى نسبة 7.4 % أي أن معظم أفراد هذه الفئة وبنسبة جد مرتفعة تمثلت في 92.6 % لم يسبق لها ممارسة العنف. وكانت الاناث أقل ممارسة للعنف مقارنة مع الذكور حيث تبين ان نسبة 94.4 % من مجموع هذه الفئة لم يسبق لها ممارسته. بينما بلغت نسبة الذين لم يمارسوه من ذكور هذه الفئة ب 88.9 %. وهذا يعني ان من يتميز بهذه المهارة من الذكاء الاجتماعي لا يلجأ الى أفعال العنف في تفاعلاته الاجتماعية من الجنسين.

➤ **وفي الأخير جاءت فئة ليس لدى القدرة على التحكم في انفعالاتي وضبط سلوكي:** أكدت نسبة 2.7 % فقط على أنها لا تستطيع التحكم و السيطرة على انفعالاتها وضبط سلوكها، وسبق منها إلى ممارسة أفعال العنف نسبة 75.0 % من مجموع عينة البحث من الجنسين. وأكد جميع ذكور هذه الفئة أي 100 % على ممارستهم للعنف في تفاعلاتهم الاجتماعية، بينما لجأت له نسبة 60.0 % من إناثها.

بينت النتائج ان الشباب الذين لديهم القدرة على ضبط سلوكهم والتحكم في انفعالاتهم من الجنسين لم تتعدى نسبتهم 9.0 % من مجموع عينة البحث و لكن الأغلبية الساحقة منهم و بنسبة جد مرتفعة 92.6 % لم يسبق لهم ممارسة أفعال العنف في تفاعلاتهم الاجتماعية، بخلاف الذين لديهم نوعا ما أو ليس لديهم القدرة على التحكم في انفعالاتهم أين كانت نسبة الذين لجئوا منهم الى العنف مرتفعة و التي جاءت على التوالي (92.5 %، 75.0 %). وهكذا تؤكد مهارة من مهارات الذكاء الاجتماعي على فاعليتها في الحد من اللجوء الى العنف عند الشباب الذين يتحلون بها. لكن ما لوحظ هو العدد القليل من الشباب الذي يتمتع بهذه المهارة التي استحوذت الاناث منها على نسبة 66.67 % في مقابل نسبة 33.33 % للذكور. أي ان الاناث لديهن القدرة على التحكم في انفعالاتهن و ضبط سلوكهن أكثر من الذكور لذا تبين أنهن كن أقل ممارسة للعنف منهم بنسبة 94.4 % من مجموع عينة الإناث ونسبة 88.9 % من مجموع عينة الذكور من فئة نعم لدى القدرة على ضبط انفعالاتي وسلوكي. وفي هذا السياق أشار - دينسون وزملاؤه Denson سنة 2011 "أن واحدا من الأسباب الرئيسية في السلوك العدواني والغضب هو إخفاق الأفراد في ضبطهم لذواتهم، لذا فإن التدريب على ضبط الذات يعمل على خفض السلوك العدواني والغضب".²⁸

صحيح ما أكثر المواقف التي تثير انفعالات الانسان في تفاعلاته الاجتماعية، ومن الصعب السيطرة عليها إذا لم يتعلم الفرد كيفية إدارتها وضبط النفس والتحكم فيها واستيعاب الضوابط الاجتماعية والسلوكيات التي يتعين تبنيها بغرض تجاوزها، والتسامح هو أفضل وسيلة لضبط السلوك والتحكم في الانفعالات لتفادي الصراع وكثرة التصادم وما ينتج عنها من أفعال عنف. اعتبر خليل بن عبد الله أن القدرة على التحكم في الانفعالات هو ذكاء انفعالي ذو صلة وثيقة بالمهارات الاجتماعية أو شكلا من أشكال الذكاء الاجتماعي، وعرفه على أنه "قدرة ادراك الفرد للانفعالات والتعبير عنها وان يفهمها و يستخدمها وان يحس بالانفعالات في نفسه وعند غيره".²⁹

5 - **تقبل النقد من الآخرين والاعتراف بالخطأ وعلاقة ذلك بالعنف:** إن تقبل النقد والاعتراف بالخطأ قد يجنب اللجوء إلى أفعال العنف كرد فعل لعدم تقبل النقد. فما مدى تقبل أفراد العينة من الجنسين لنقد الآخرين لهم و اعترافهم بأخطائهم؟ وما مدى علاقة ذلك بممارسة العنف أو عدمه؟ يتضح ذلك من بيانات الجدول الموالي:

جدول(4) يُبين مدى تقبل المبحوث (ة) النقد من الآخرين والاعتراف بالخطأ وعلاقته بالعنف

الجنس	ممارسة أي فعل عنف خلال سنة كإجابة قبل إجراء المقابلة	تقبل النقد من الآخرين والاعتراف بالخطأ			المجموع
		نعم	لا	نوعا ما	
ذكور	نعم مارست العنف	1 7%	23 16,7%	114 82,6%	138 100,0%
	لا أبدا	3 25,0%	0 100,0%	9 92,7%	12 100,0%
	المجموع	4 2,7%	23 15,3%	123 82,0%	150 100,0%
		100,0%	100,0%	100,0%	
إناث	نعم مارست العنف	1 9%	14 12,2%	100 87,0%	115 100,0%
	لا أبدا	9 25,7%	2 5,7%	24 68,6%	35 100,0%
	المجموع	10 6,7%	16 10,7%	124 82,7%	150 100,0%
		100,0%	100,0%	100,0%	
الذكور والإناث معا	نعم مارست العنف	2 8%	37 14,6%	214 84,6%	253 100,0%
	لا أبدا	12 25,5%	2 4,3%	33 70,2%	47 100,0%
	المجموع العام	14 4,7%	39 13,0%	247 82,3%	300 100,0%
		100,0%	100,0%	100,0%	

تكشف بيانات الجدول النتائج التالية (تقرأ البيانات أفقيا وعموديا حسب الحاجة):

➤ **فئة أتعلم نوعا ما النقد من الآخرين وأعترف نوعا ما بأخطائي:** شكلت هذه الفئة الأغلبية الساحقة من مجموع أفراد العينة بنسبة 82.3%. وقد لجأ منها إلى ممارسة العنف 86.6% من مجموع هذه الفئة. سبق لنسبة 92.7% من مجموع ذكور هذه الفئة اللجوء إلى أفعال العنف، بينما قدرت نسبة اناثها اللواتي لجأن إلى العنف في هذه الفئة بـ 80.6%.

➤ **فئة لا أتعلم النقد من الآخرين ولا أعترف بأخطائي:** قدرت نسبة هذه الفئة بـ 13.0% من مجموع أفراد العينة.

تبين أن الأغلبية العظمى منها لجأت إلى العنف وذلك بنسبة 94.9% من مجموع هذه الفئة. وأن جميع ذكور هذه الفئة سبق لهم ممارسة العنف، بينما بلغت نسبة الاناث اللواتي لجأن له في هذه الفئة 87.5%.

➤ **فئة نعم أتعلم النقد من الآخرين وأعترف بأخطائي:** بلغت نسبة هذه الفئة 4.7% فقط من المجموع العام، وهي الفئة الوحيدة التي لم يمارس أصحابها العنف إلا بنسبة 14.3% فقط، أي أن الأغلبية الساحقة والتي قدرت بـ 85.7% لم يسبق لها ممارستها. وكان الأمر نفسه عند معاينة ذلك لدى الذكور وعند الاناث، حيث تبين أن نسبة 75.0% من ذكور هذه الفئة و90.0% من اناثها لم يسبق لهم ممارسة.

بهذه النتائج يتضح أن الشباب الذين يتقبلون النقد من الآخرين ويعترفون بأخطائهم من الجنسين هم الذين لم يلجؤوا إلى ممارسة العنف في تفاعلاتهم الاجتماعية، فانتقاد الآخرين لهم لا يثير فيهم الغضب ولا يجعلهم يتصرفون بعدائية نحو من انتقدتهم بل بالعكس من ذلك كما ذكر بعضهم فهم يرون الجانب الإيجابي من عملية النقد بحيث يسمح لهم من تدارك أخطائهم وتحسين نقائصهم التي لم يرونها، على خلاف الشباب الذين لا يتقبلون النقد من الآخرين ولا يعترفون بأخطائهم أو الذين يتقبلون نوعا ما النقد من الآخرين، فنجد رد فعلهم سلبيا وعادة ما يكون عنيفا، فهم يرون في النقد إذلالا لهم وانتقاصا من شأنهم ومكانتهم الاجتماعية وتشويه لسمعتهم لأن ثقافة المجتمع لا تزال لا تقبل النقد والمصارحة بالعيوب لاسيما عند الشباب مع ما يتسمون به من غرور والتشبث بالرأي مع عدم تقبل واحترام الرأي الآخر فقد يكون ذلك سببا في إثارة انفعالهم ويجعل رد فعلهم عدوانيا عنيفا. وينسى البعض بأن الإنسان غير معصوم من الخطأ والاعتراف بالخطأ فضيلة، وأن تقبل النقد من سمات الشخصية المترنة الناجحة القوية وهي سمة العظماء، والنقد البناء هو أحسن وسيلة للتطور والتقدم نحو الأحسن سواء على المستوى الفردي أو الجماعي وفي مختلف الميادين.

6- تقدير المبحوث (ة) لمشاعر الآخرين وعلاقته بالعنف

قد تساهم مهارة تقدير مشاعر الآخرين في تفهم الغير بعدم التسرع في إصدار الأحكام المسبقة التي قد تتسبب في ردود فعل عنيفة. فما حقيقة هذا المتغير لدى شباب العينة و علاقته بممارسة العنف و بحسب جنس المبحوث(ة) ؟
جدول(5) يُبين تقدير المبحوث (ة) لمشاعر الآخرين وعلاقته بالعنف

الجنس	ممارسة أي فعل عنف خلال سنة قائمة قبل إجراء المقابلة	أقدر مشاعر الآخرين و أضع نفسي مكانهم			المجموع
		نعم	لا	نوعا ما	
ذكور	نعم مارسك العنف	106	13	19	138
		76.8%	9.4%	13.8%	100.0%
	لا أبدا	11	0	1	12
		91.7%	.0%	8.3%	100.0%
إناث	نعم مارسك العنف	90.6%	100.0%	95.0%	92.0%
	لا أبدا	9.4%	.0%	5.0%	8.0%
	المجموع	117	13	20	150
		78.0%	8.7%	13.3%	100.0%
المجموع	نعم مارسك العنف	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%
	لا أبدا	90	12	13	115
		78.3%	10.4%	11.3%	100.0%
	المجموع	75.0%	92.3%	76.5%	76.7%
المجموع العام	نعم مارسك العنف	30	1	4	35
	لا أبدا	85.7%	2.9%	11.4%	100.0%
	المجموع	25.0%	7.7%	23.5%	23.3%
	المجموع	120	13	17	150
المجموع العام	نعم مارسك العنف	80.0%	8.7%	11.3%	100.0%
	لا أبدا	100.0%	100.0%	100.0%	100.0%
	المجموع	237	26	37	300
		79.0%	8.7%	12.3%	100.0%

نستنتج من بيانات الجدول الذي يبين العلاقة بين تقدير المبحوث(ة) لمشاعر الآخرين والعنف ما يلي:

➤ ان الأغلبية الساحقة من مجموع افراد العينة بذكورها وإناثها أكدوا بأنهم **يقدرّون مشاعر الآخرين ويضعون أنفسهم مكانهم** بنسبة 79.0%، تلتها نسبة من يقدرّون نوعا ما مشاعر الآخرين ويضعون أنفسهم مكانهم بـ 12.3% وفي الأخير نجد نسبة من لا يقدرّون مشاعر الآخرين ولا يضعون أنفسهم مكانهم و هي نسبة جد ضعيفة تمثلت في 8.7%. وبعد الربط بين المتغير المستقل والمتغير التابع لاكتشاف مدى تأثير متغير تقدير المبحوث(ة) لمشاعر الآخرين في اللجوء الى العنف أظهرت النتائج ما يلي:

➤ **فئة نعم أقدر مشاعر الآخرين وأضع نفسي مكانهم:** شكل أصحاب هذه الفئة الأغلبية الساحقة من مجموع عينة البحث بنسبة 79.0%، وتبين أن هذه الفئة كانت الأقل ممارسة للعنف مقارنة مع الفئات الأخرى، رغم النسبة المرتفعة لممارسي العنف ضمن هذه الفئة والتي بلغت 82.7% لكنها تبقى الأقل مقارنة مع بقية الفئات الأخرى، ووصلت نسبة الذين مارسوا العنف عند عينة الذكور بـ 90.6% في هذه الفئة، بينما قدرّت عند الإناث بـ 75.0%.

وهكذا يتضح أن رغم المشاعر النبيلة التي يتحلى بها شباب العينة من الجنسين والمتمثلة في تقديرهم لمشاعر الآخرين إلا أن ذلك يبقى مجرد مجاملات كلامية لا ترقى الى التجسيد على أرضية الواقع، حيث تبين ان نسبة كبيرة من الذين مارسوا العنف يقدرّون مشاعر الآخرين و يضعون أنفسهم مكانهم، ومع ذلك تبقى نسبة الذين لم يمارسوا العنف في هذه الفئة هي الأكبر والمتمثلة في 17.3 % مقارنة مع فئتي - لا أقدر مشاعر الآخرين التي قدرت نسبتهم ب 3.8 % فقط، و فئة أقدر نوعا ما مشاعر الآخرين بنسبة 12.3 %.

➤ **فئة أقدر نوعا ما مشاعر الآخرين:** بلغت نسبة الذين مارسوا العنف في هذه الفئة 86.5 %. وقد مارس ذكور هذه الفئة العنف 95.0 %، بينما بلغت نسبة الممارسات له 76.5 % من إناث هذه الفئة، وهي نسب جد مرتفعة رغم ان أصحابها يؤكدون على انهم يقدرّون نوعا ما مشاعر الآخرين، وهذا أمر غير منطقي لأن الذي يقدر مشاعر الآخر ويضع نفسه مكانه من المفروض أن يتفهمه وإذا أخطأ في حقه لا يؤنبه ويكون متسامحا معه ولا يكون رد فعله عنيفا تجاهه.

➤ **فئة لا أقدر مشاعر الآخرين ولا أضع نفسي مكانهم:** قدرت نسبها الاجمالية ب 8.7 %، كانت هذه الفئة الأكثر لجوءاً إلى العنف من سابقاتها حيث قدرت نسبة من مارسوه من مجموع هذه الفئة ب 96.2 % و تبين أن جميع ذكورها سبق لهم ممارسة أفعال العنف، بينما قدرت نسبة إناث هذه الفئة اللواتي لجأن الى العنف ب 92.3 % في مقابل نسبة 7.7 % فقط التي لم تمارسه. هي فئة تتميز بالأنانية لا تبالي بالغير ولا يهمها حاله، ينقصها هذا الذكاء الذي يجعلها تتعايش بسلام ووثام مع الآخرين في ظل تفاعل اجتماعي سليم.

هذا يعني أن الأغلبية الساحقة من أفراد العينة الذين لا يقدرّون مشاعر الغير ويضعون أنفسهم مكان الآخرين هم الذين لجئوا أكثر من غيرهم إلى العنف في تفاعلاتهم الاجتماعية. ولهذه النتيجة دلالة ذات أهمية في تحديد العوامل التي تسهم في انتشار العنف بين أفراد المجتمع، على عكس الذين يحترمون ويقدرّون مشاعر الغير ويضعون أنفسهم مكان الآخرين فهم الأقل لجوءاً إلى أفعال العنف من الجنسين. وقد بين ناصر الدين أبو حماد أن الذكاء الشخصي الاجتماعي يعني القدرة على فهم مشاعر الآخرين ودوافعهم واهتماماتهم ومقاصدهم، ويضم أيضا حساسية الفرد لتعبيرات الوجوه والصوت والإيماءات والقدرة على التواصل والتفاعل مع الآخرين

وإقناعهم والتجاوب معهم³⁰. صحيح أن الإنسان مخلوق حساس بكلمة قد تكسبه وبأخرى تثير انفعاله وغضبه الذي يتجسد في عنف لفظي أو مادي جسدي، لذا فالذكي اجتماعياً من يقدر مشاعر الآخرين و يضع نفسه مكانهم ما يضره يضرهم وما يسعده وينفعه يكون له نفس المفعول كذلك على الغير. فكل فرد ظروفه الخاصة التي تؤثر في تفاعلاته الاجتماعية إيجابيا أو سلبيا والتي يجهلها العامة، ما يستدعي عدم اصدار الأحكام السريعة وتجنب الأفكار المسبقة وتقدير أحاسيس الآخرين ومشاعرهم لتفادي الكثير من المواجهات والصدمات التي غالبا ما تكون نتيجة سوء الفهم والنقص.

7 - التنبؤ بسلوك الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة وعلاقته بالعنف: من مكونات او مهارات الذكاء الاجتماعي قدرة الشخص بفراسته وتحليله وتأويله لحركات وملامح وتصرفات الأفراد التنبؤ بسلوكياتهم في مختلف المواقف الاجتماعية، وما يهمننا هنا معرفة إذا الشباب الذين يتمتعون بهذه المهارة من الذكاء الاجتماعي يتمكنون من تفادي الأفراد الذين يُحتمل ان يكون لهم تصرف عنيف في أي موقف من المواقف الاجتماعية والابتعاد عن أي صراع او صدام معهم. والجدول الموالي يظهر لنا مدى ارتباط هذا المتغير بممارسة للعنف.

جدول (6) يبين تنبؤ المبحوث (ة) بسلوك الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة وعلاقته بالعنف

لجنس	ممارسة أي فعل عنيف خلال سنة قادمة قبل إجراء المقابلة	التنبؤ بسلوك الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة		المجموع
		نعم	لا	
ذكور	نعم مارست العنف	2 1.4%	1 .7%	138 100.0%
	لا أبدا	9 7.5.0%	3 2.2%	12 100.0%
	المجموع	11 7.3%	4 2.9%	150 100.0%
إناث	نعم مارست العنف	4 3.5%	2 1.7%	115 100.0%
	لا أبدا	19 54.3%	15 12.1%	35 23.3%
	المجموع	23 15.3%	17 11.3%	40 100.0%
المجموع العام		34 11.3%	21 13.3%	55 100.0%

كشفت بيانات الجدول الذي يمثل العلاقة ما بين التنبؤ المبحوث(ة) بسلوك الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة وممارسة العنف النتائج التالية:

➤ ان الأغلبية الساحقة من مجموع أفراد العينة صرحوا بإمكانه منوعاً ما التنبؤ بسلوك الآخرين في المواقف المختلفة وذلك بنسبة 87.3 %. وبلغت نسبة الذين مارسوا العنف منهم 93.1 % في مقابل 6.9 % لم يسبق لهم ممارسته. كما بينت النتائج ان نسبة الذكور الذين اعتقدوا أنهم بإمكانهم نوعا ما التنبؤ بسلوك الآخرين في المواقف المختلفة كانت جد مرتفعة تمثلت في 97.8 % ومارست منهم العنف نسبة 97.8 % كذلك. أما لدى الإناث فقدرت نسبتهن بـ 94.8 % ومارست منهن العنف نسبة 87.9 %.

➤ بعدها جاءت نسبة الذين يعتقدون أنهم بإمكانهم التنبؤ بسلوك الآخرين في المواقف المختلفة بنسبة 11.3 %، وقدرت نسبة الذين لجئوا منهم الى العنف 17.6 % فقط مقارنة مع الذين لم يسبق لهم ممارسته والتي وصلت الى 82.4 %. وتبين أن نتائج الذكور والإناث اتخذت نفس الاتجاه حيث أن نسبة الذكور الذين مارسوا العنف من الذين اعتقدوا أنهم بإمكانهم التنبؤ بسلوك الآخرين في المواقف المختلفة قدرت بـ 18.2 % فقط في مقابل 81.8 % لم يسبق لهم ان مارسوه، أما عند الإناث فقدرت نسبة اللواتي مارسن العنف في هذه الفئة بـ 17.4 % بينما الأغلبية الساحقة منهن لم يسبق لهن ممارسته مطلقا بنسبة 82.6 %. هذا يسمح باستنتاج أن الذي يتميز بهذه المهارة من الذكاء الاجتماعي يتفادى الدخول في مواقف تؤدي به إلى استعمال العنف وهذا بالنسبة للذكور والإناث على حد سواء.

➤ وجاءت في الأخير نسبة الذين لهم شجاعة الاعتراف بعدم استطاعتهم التنبؤ بسلوك الآخرين في المواقف المختلفة والتي مثلتها نسبة ضعيفة جدا تمثلت في 1.3 % فقط ما يقابلها من حيث العدد أربع حالات، ذكر وثلاث إناث، كانت نسبة من مارسوا العنف منهم 75.0 %. هذا يجعلنا نستنتج ان نسبة كبيرة من الذين اعتقدوا أنهم بإمكانهم التنبؤ نوعا ما بسلوك الآخرين في الواقع ليست لهم هذه المهارة نظرا للنسبة الكبيرة التي لجأت منهم الى العنف.

بينت النتائج أن متغير التنبؤ بسلوك الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة له تأثير كبير في الحد من ممارسة أفعال العنف حيث تبين أن معظم الذين يتمتعون بهذه المهارة لم يسبق لهم ممارسة أي نوع من أنواع العنف والتي قدرت بـ 82.4 % من أصحاب هذه الفئة، إلا أن هذه الصفة لا يتمتع بها إلا عدد قليل من أفراد العينة، لم تجاوز نسبتهم 11.3 %. وقد يرجع ذلك لقلة خبرة الشباب من جهة والى التنشئة الاجتماعية التي أهملت هذا النوع من المهارات، ولم تعطيه أهمية، لذا لم تعمل على تنميتها رغم

أهميتها في مجال الحياة الاجتماعية. لأن فردود فعل الفرد مرتبطة بما يتلقاه عبر تنشئته الاجتماعية و ما يقدم له من فرص تربوية واجتماعية لتكون له دراية في كيفية التعامل مع مختلف المواقف الحياتية، أي يكون ذو بديهية اجتماعية لإدارة الموقف، وقد أظهرت دراسة - وود Wood- ان للذكاء الاجتماعي علاقة قوية بمدى نجاح الفرد بحياته الاجتماعية وان القدرة على التعرف على رغبات الآخرين والاستجابة بشكل لائق ولابق مع الأفراد من ذوي الأمزجة والدوافع المختلفة³¹.

8- ادراك ما يعنيه الآخريين من خلال ملامحهم وحركاتهم وعلاقته بالعنف

من المتغيرات التي اعتمدت عليها الدراسة في تحديد الذكاء الاجتماعي ادراك ما يعنيه الآخريين من خلال ملامحهم وحركاتهم فما علاقة هذا المتغير بمدى ممارسة شباب العينة لأفعال العنف ؟

جدول (7) يُبين إدراك المبحوث (ة) لما يعنيه الآخريين من خلال ملامحهم وحركاتهم

وعلاقته بالعنف

الجنس	ممارسة أي فعل عنف خلال سنة كاملة قبل إجراء المقابلة	إدراك ما يعنيه الآخريين من خلال ملامحهم وحركاتهم		
		نعم	لا	توتعا ما
المجموع	نعم مارس العنف	3	5	138
		2.2%	3.6%	94.2%
	لا أبدا	9	0	92.0%
		75.0%	0%	25.0%
ذكور	نعم مارس العنف	3	5	130
		2.2%	3.6%	94.2%
	لا أبدا	9	0	92.0%
		75.0%	0%	25.0%
المجموع	نعم مارس العنف	12	5	150
		8.0%	3.3%	88.7%
	لا أبدا	19	1	35
		54.3%	2.9%	42.9%
إناث	نعم مارس العنف	4	5	106
		3.5%	4.3%	92.2%
	لا أبدا	19	1	35
		82.6%	16.7%	12.4%
المجموع	نعم مارس العنف	12	5	133
		8.0%	3.3%	88.7%
	لا أبدا	19	1	35
		54.3%	2.9%	42.9%
المجموع العام	نعم مارس العنف	35	11	254
		11.7%	3.7%	84.7%
	لا أبدا	35	11	254
		100.0%	100.0%	100.0%

من بين مؤشرات ودلالات الذكاء الاجتماعي ان يفهم الانسان ما يعنيه الآخريين من خلال ملامحهم وحركاتهم أي من مظهرهم الفيزيولوجي الخارجي وتلك الإحاءات أو الإشارات التي بطريقة شعورية او غير شعورية تبدو و تظهر من خلال سلوك الانسان وتفاعلاته مع الآخريين في مختلف المواقف الاجتماعية، وعلى اثرها يمكنه اختيار السلوك المناسب والموقف الحاسم، ونتوقع ان الشباب الذين يتمتعون بهذه المهارة يبتعدون عن هؤلاء الذين توحى ملامحهم وحركاتهم وتذر باستعداد أصحابها الى فعل مسيء.وعند ربط هذا المتغير بمتغير ممارسة العنف ومتغير الجنس تبين ما يلي:

➤ **فئة أدرك نوعا ما يعنيه الآخريين من خلال ملامحهم وحركاتهم:** شكلت الأغلبية الساحقة من مجموع أفراد عينة بنسبة 84.7%. وقد لجأ منها الى ممارسة العنف نسبة جد مرتفعة قدرت بـ 92.9% في مقابل نسبة 7.1 فقط لم يسبق لها ممارستها من مجموع هذه الفئة. قدرت نسبة الذكور الذين مارسوا العنف في هذه الفئة 97.7%، بينما جاءت أقل عند الإناث حيث بلغت نسبة اللواتي مارسنه 87.6% من مجموع إناث هذه الفئة.

➤ **تلتها فئة من أقرت أنها نعم تُدرك ما يعنيه الآخريين من خلال ملامحهم وحركاتهم التي** قدرت نسبتها 11.7%. وتبين أنه لم يلجأ منها الى العنف سوى نسبة 20.0% أي أن نسبة 80.0% لم يسبق لها اللجوء إليه ضمن هذه الفئة. واتضح أن نسبة الذكور الذين مارسوا العنف في هذه الفئة تمثلت في 25.0% أي أن الأغلبية الساحقة لم يسبق لها ممارستها و التي شكلتها نسبة 75.0%، ونفس الشيء بالنسبة للإناث حيث قدرت نسبة اللواتي لم يمارسنه أبدا في هذه الفئة بـ 82.3% في مقابل نسبة 17.4% فقط سبق لها ممارستها.

➤ **وفي الأخير جاءت فئة من نعت تماما أنها تُدرك ما يعنيه الآخريين من خلال ملامحهم وحركاتهم** وجاءت نسبتها جد ضعيفة تمثلت في 3.7% فقط من مجموع عينة البحث. و قدرت نسبة الذين مارسوه في هذه الفئة 90.9%. بينما مارس جميع ذكور هذه الفئة العنف، أما لدى الإناث فقد بلغت نسبة اللواتي مارسنه في هذه الفئة بـ 83.3%.

كشفت نتائج الدراسة أن الشباب الذين يدركون ما يعنيه الآخريين من خلال ملامحهم وحركاتهم أي الذين يتمتعون بذكاء اجتماعي هم الأقل عنفا بفارق كبير عن باقي الفئات الأخرى من الذين يدركون نوعا ما أو لا يدركون البتة ما يعنيه الآخريين من خلال ملامحهم وحركاتهم. وبهكذا يتبين أن الشباب الذين يتمتعون بمهارة إدراك ما يعنيه الآخريين من خلال ملامحهم وحركاتهم من الجنسين، يتمكنون من تصادي الدخول في صراع وصدام قد تستعمل فيه أنواع من العنف، وهذا بفضل الفطنة والفراسة التي تمكنهم من تحليل وتمييز وتأويل سلوكيات الأشخاص وما يبدو ويظهر من إحاءات وحركات وتعابير تظهر على الأشخاص كمؤشرات تمكن من التنبؤ بما قد يتهيؤون أو ينوون فعله في مختلف المواقف الاجتماعية. وقد اتضح أن الإناث كن الأكثر إدراكا لما يعنيه الآخريين من خلال ملامحهم وحركاتهم بنسبة 15.3% من مجموعهن والأغلبية الساحقة منهن لم يسبق لهن ممارسة أي نوع من العنف والمتمثلة في نسبة 82.6% بينما لدى الذكور فقد قدرت نسبة

الذين يدركون ما يعنيه الآخرون من خلال ملاحظتهم وحركاتهم سوى 8.0 % من مجموعهم وقدرت نسبة الذين لم يمارسوا منهم أي فعل عنيف 75.0 % كما أشارت نتائج دراسة Vasilova & Baumgartner التي أجريت سنة 2005 إلى وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في مكونات الذكاء الاجتماعي فيما يتعلق بمعالجة المعلومات الاجتماعية، والوعي الاجتماعي، والمهارات الاجتماعية لصالح الإناث³².

النتائج العامة

بينت النتائج الانتشار الكبير لأفعال العنف بين شباب العينة حيث قدرت نسبة الذين سبق لهم ممارسة أي نوع من أنواع العنف (دون تمييز بين العنف اللفظي أو البدني أو شدته) بـ 84.3 %، واستحوذت فئة الذكور من هذه النسبة على الأغلبية بنسبة 54.5 % في مقابل 45.5 % للإناث، بينما قدرت نسبة الذكور الذين لجئوا إلى هذه الأفعال بـ 92.0 % من مجموع عينة الذكور، فقدّرت نسبتها عند عينة الإناث 76.7 %. وهي نسب جد مرتفعة تعكس العلاقات اللااجتماعية السائدة في المجتمع التي تعكس ثقافة عدم التسامح عند الشباب من الجنسين الناتجة عن عملية التنشئة الاجتماعية غير السوية التي تلقونها من مختلف وسائطها لاسيما من وسائل الإعلام وبرامجه التي تحث على العنف بدءا من الطفولة المبكرة عبر أفلام الكارتون والرسوم المتحركة التي لا تخلو من مواقف وصور للعنف، وإظهار البطل بنفس الصورة النمطية متكبرا شامخا لا يُقهر يستغل القوة والعنف لقهر الظلم، إلى جانب أفلام الإثارة والعنف التي تبث عبر مختلف القنوات الفضائية على مدار الساعة والتي تجذب إليها الأطفال والشباب حتى غدا العنف أمرا عاديا لدرجة أن أصبح بعض الآباء يطلبون من أبنائهم أن يكونون عنيفين حيث أصبحوا يتداولون المثال الشعبي "كن ذئبا وإلا يأكلوك الذئاب". ونظرا لتعدد العوامل والأسباب التي تساهم في حدوث العنف فقد تم التطرق في هذه الدراسة إلى الذكاء الاجتماعي ودوره في الحد من أفعال العنف عند الشباب من الجنسين كعامل من العوامل العديدة التي قد تساهم في حدوث فعل العنف، فتم التوصل إلى النتائج الموالية بعد ربط المتغيرات التي تضمنتها فروض الدراسة والتي تشير للذكاء الاجتماعي ومدى علاقتها بأفعال العنف الصادرة عن أفراد عينة البحث :

-القدرة على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية وعلاقتها بالعنف عند الشباب: بينت نتائج الدراسة ان الذين يتميزون بالقدرة على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية من أفراد العينة كانت نسبتهم هي الأضعف و التي تمثلت في 9.7 % فقط، لكن الأغلبية الساحقة منهم وبنسبة 89.7 % لم يسبق لهم ممارسة العنف، وكانت الإناث أكثر تكيفا مع مختلف المواقف من الذكور، و بلغت نسبة اللواتي لم يمارسن أفعال العنف منهن 90.5 %، أما لدى الذكور فوصلت نسبة من لم مارسوا العنف 87.5 % في هذه الفئة أي لم تتعدى نسبة من مارسته في هذه الفئة سوى 12.5 %، على خلاف ذلك فإن الذين لا يتمتعون بهذه المهارة من الذكاء الاجتماعي كانت ممارستهم لأفعال العنف جد مرتفعة (92.5 % لفئة لدي نوعا ما القدرة على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية و 90.5 % لفئة ليس لدي القدرة على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية). وبهذا يتأكد ان مهارة التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية تساهم بقدر كبير في الحد من أفعال العنف عند الشباب الذين يتميزون بها.

تبين أن هناك عوامل عديدة تؤثر في بلورة و تنمية مهارة القدرة على التكيف مع مختلف المواقف الاجتماعية كالمستوى التعليمي، الحالة المهنية و الحالة المدنية، وبالتأكيد أسلوب التنشئة الأسرية.

-القدرة على ضبط السلوك والتحكم في الانفعالات وعلاقتها بالعنف عند الشباب: كشفت النتائج ان المبحوثين من الجنسين الذين لديهم القدرة على ضبط سلوكهم والتحكم في انفعالاتهم لا يلجئون الى ممارسة أفعال العنف في تفاعلاتهم الاجتماعية بنسبة جد مرتفعة وصلت إلى 92.6 %، وتميزت الإناث بهذه الصفة أكثر من الذكور فكن الأقل ممارسة للعنف حيث تبين ان نسبة 94.4 % من الإناث اللواتي يتمتعن بهذه المهارة من الذكاء الاجتماعي لا يقدمن على أي فعل من أفعال العنف، بينما بلغت نسبة الذكور الذين لم يسبق لهم ممارسته 88.9 % في نفس الفئة. وهذا يعني ان الذين يتميزون بهذه المهارة من الذكاء الاجتماعي لا يلجئون الى أفعال العنف في تفاعلاتهم الاجتماعية من الجنسين وبهذه النتيجة تتحقق الفرضية، إلا أن نسبتهم كانت ضعيفة ولم تتعدى 9.0 % من مجموع عينة البحث.

-تقبل النقد من الآخرين وعلاقته بالعنف عند الشباب: لم يتمتع بهذه الصفة من الذكاء الاجتماعي إلا قلة قليلة من شباب العينة بلغت نسبتهم 4.7 %، ولم يمارس من أصحابها أفعال العنف إلا نسبة قليلة لم تتعدى 14.3 % فقط، فالأغلبية الساحقة

التي قدرت بـ 85.7% لم يسبق لها ممارستها. وكانت الإناث أكثر تقبلاً للنقد واعترافاً بأخطائهن من الذكور حيث تبين أن نسبة 90.0% منهن لم يسبق لهن اللجوء إلى العنف، أما لدى الذكور فقدرت نسبة الذين يتقبلون النقد من الآخرين و يعترفون بأخطائهم بـ 75.0%. وبالتالي ظهر تأثير تقبل النقد من الآخرين والاعتراف بالخطأ جلياً في الحد من لجوء الشباب إلى أفعال العنف في تفاعلاتهم الاجتماعية.

-تقدير المبحوث (ة) لمشاعر الآخرين وعلاقته بالعنف عند الشباب: تبين أن أغلبية أفراد عينة البحث وبنسبة 79.0% أكدوا على أنهم يُقدرون مشاعر الآخرين إلا أن نسبة الذين مارسوا منهم العنف كانت جد مرتفعة حيث تمثلت في 82.7%، ومع ذلك تبين أنهم كانوا الأقل ممارسة للعنف مقارنة مع الفئات الأخرى حيث وصلت عند الذين لا يُقدرون مشاعر الآخرين ولا يضعون أنفسهم مكان الآخرين 96.2%، في حين قُدرت عند الذين يُقدرون نوعاً ما مشاعر الآخرين ويضعون نوعاً ما أنفسهم مكان الآخرين 86.5%. وهكذا تبين أن رغم المشاعر النبيلة التي يتحلى بها شباب العينة من الجنسين و المتمثلة في تقديرهم لمشاعر الغير إلا أن ذلك يبقى مجرد مجاملات كلامية لا ترقى إلى التجسيد على أرضية الواقع نظراً للنسب العالية من شباب العينة الذين مارسوا أفعال العنف في تفاعلاتهم الاجتماعية.

-التنبؤ بسلوك الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة وعلاقته بالعنف عند الشباب: اتضح أن نسبة ضعيفة أكدت أن بإمكانها التنبؤ بسلوك الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة والتي تمثلت في 11.3% من مجموع عينة البحث، وظهرت النتائج أن الأغلبية الساحقة منها لم يسبق لها ممارسة أفعال العنف بنسبة 82.4%. على خلاف الذين اعتقدوا أنهم بإمكانهم نوعاً ما التنبؤ بسلوك الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة وهم الذين شكلوا الأغلبية الساحقة من مجموع أفراد العينة بنسبة 87.3% ولجأ منهم إلى أفعال العنف نسبة 93.1%، أما الذين أكدوا على عدم استطاعتهم التنبؤ بسلوك الآخرين في المواقف المختلفة والتي مثلتها نسبة ضعيفة جداً قُدرت بـ 1.3% فقط وكانت نسبة الذين مارسوا العنف منهم 75.0%.

وهكذا يتضح أن الذي يتميز بمهارة التنبؤ بسلوك الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة التي تعتبر من مهارات الذكاء الاجتماعي يمكنه من تجنب المواقف التي قد تؤدي به إلى استعمال العنف.

- ادراك ما يعنيه الآخرون من خلال ملامحهم وحركاتهم وعلاقته بالعنف عند الشباب: بينت النتائج أن الذين يدركون ما يعنيه الآخرون من خلال ملامحهم وحركاتهم شكلوا نسبة 11.7% من مجموع المبحوثين، وهم الذين لم تمارس منهم العنف سوى نسبة 20.0 % أي أن معظمهم لم يلجأ إليه وبنسبة عالية 80.0 %. في حين تصدرت أفعال العنف فئة الذين أقروا أنهم يدركون نوعا ما يعنيه الآخرون من خلال ملامحهم وحركاتهم بنسبة 92.9 % من مجموع أفرادها، وهي الفئة التي شكلت الأغلبية الساحقة من مجموع أفراد عينة البحث بنسبة 84.7 %. بينما جاءت فئة من نَفَت تماما أنها تُدرك ما يعنيه الآخرون من خلال ملامحهم وحركاتهم في المؤخرة بنسبة ضعيفة لم تتعدى 3.7 % وقدرت نسبة الذين مارسوا العنف في هذه الفئة 90.9 %. وبهذا تبين ان الذين يتمتعون بمهارة إدراك ما يعنيه الآخرون من خلال ملامحهم وحركاتهم يتمكنون من تفادي الدخول في صدام مع أفراد يظهر من قراءة ملامحهم وحركاتهم انهم قد يكونون عدوانيون مما يجنبهم أفعال عنف هم عن غنى عنها، وهذا بفضل ذكائهم الاجتماعي.

أظهرت نتائج البحث الميداني قلة الشباب الذين يتمتعون بالذكاء الاجتماعي وقد يُفسر بقلة تجربتهم وخبرتهم في الحياة نظرا لسنهم الذي يتراوح ما بين (18-30 سنة)، كما قد يرجع بالأساس إلى إهمال مؤسسات التربية والتنشئة الاجتماعية لمهارات الذكاء الاجتماعي التي تعد ذات أهمية بالغة لإتقان فن وأسلوب العيش في جماعة وخوض غمار الحياة بكل مسؤولية وكفاءة. فتبين ان هذه الفئة من الشباب التي تفتقد مهارات الذكاء الاجتماعي غالبا ما تمارس أفعال العنف سواء اللفظي (المعنوي) او البدني (المادي) ما يعكس فعليا انتشار مظاهر العنف المختلفة التي نلاحظها ونعيشها في حياتنا اليومية. بينما أظهرت النتائج أن الشباب الذين يتمتعون بهذا الذكاء الاجتماعي لا يلجئون الى العنف في تفاعلاتهم الاجتماعية ما عدا قلة قليلة منهم وهذا بالنسبة للجنسين على حد سواء. و تبين دور التعليم والقيام بدور مهني في المجتمع مع تحمل مسؤولية أسرة في تنمية الذكاء الاجتماعي. وفي هذا السياق أظهرت نتائج دراسة لإزابيل بودوان حول "اللجوء إلى العنف العلائقي هل هو مرتبط بنفس المهارات الاجتماعية كعند اللجوء إلى العنف البدني لدى المراهقين والمراهقات المحكوم عليهم؟ " أن المراهقين من الجنسين كان لديهم نقص في المهارات الاجتماعية³³. ونفس النتائج توصلت إليها دراسة أندريو Andreou عام 2006 التي وجدت علاقة ارتباطية سالبة ودالة إحصائيا بين الذكاء الاجتماعي والعدوان المباشر اللفظي والجسدي. وهذا ما أكدته كذلك دراسة (ديوول

وزملائه (De Wall & al. سنة 2011 على أن بعض مهارات الذكاء الاجتماعي كضبط الذات تقلل من السلوك العدواني³⁴. لأن الشباب الذين يتحلون بالذكاء الاجتماعي لديهم وعي أكثر من غيرهم بعدم جدوى العنف فهو لا يحل المشاكل بل يزيدها تعقيدا، وهو هدر للجهد والوقت، ويعمل على انتشار الكراهية و البغضاء في المجتمع ما ينعكس سلبا على التفاعل الاجتماعي.

الختاتمة

تتطلب الحياة الاجتماعية مهارات يكتسبها الانسان خلال تنشئته الاجتماعية، وعبر مراحل حياته تُكون وتُبَلور شخصيته ليصبح قادرا على فهم الآخرين متوافقا، منسجما معهم متكيفا مع مختلف المواقف الاجتماعية، تمكنه من وضع أسس وقواعد سليمة لعلاقات اجتماعية ناجحة تسمح له بالارتقاء والنجاح في الحياة، وهي مهارات تتبع من القيم والمعايير الاخلاقية الانسانية السامية. تُكتسب وتُتمى تعزز عبر مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة.

كشفت نتائج الدراسة أن الأغلبية الساحقة من شباب العينة من الجنسين يفتقدون هذه المهارات من الذكاء الاجتماعي، وانعكس ذلك على تفاعلاتهم الاجتماعية التي اتسمت بالعنف (اللفظي أو البدني)، ما يتطلب البحث في العوامل والأسباب التي جعلت شباب اليوم يفتقد هذا الذكاء الاجتماعي، وطرح تساؤلات عن دور مؤسسات التنشئة الاجتماعية بدءاً بالأسرة و المدرسة في تعليم وغرس مهارات الذكاء الاجتماعي في الناشئة كونها من العوامل الأساسية للنجاح في الحياة. وإيجاد الآليات لتدارك هذا الوضع المنذر بالخطر، على اعتبار ان أساس الحياة الاجتماعية هي التفاعلات الاجتماعية السليمة التي تتطلب الذكاء الاجتماعي الذي هو بالتأكيد يعكس مستوى تحضر و رقي من يتصف به من أفراد المجتمع.

الهوامش

- 1 - عامر، طارق عبد الرؤوف، الذكاءات المتعدد. القاهرة: دار السحاب للنشر والتوزيع. 2008، ص179.
- 2 - france2. Les tests de quotient intellectuel (16/09/2014). http://www.france2.fr/emissions/les-pouvoirs-extraordinaires-du-corps-humain/le-test-de-quotient-intellectuel_262123jacques.lautrey.com/
- 3 - حامد، عبد الله طلافحه، مستوى الذكاء الاجتماعي لدى معلمي الدراسات الاجتماعية في محافظة الزرقاء. وعلاقته بأنماط التفاعل الصفي، دراسات، العلوم التربوية، المجلد 41، العدد 2، 2014، ص 746.
- 4 - الغامدي، صالح الجار الله، الخلفية التاريخية لتطور مفهوم الذكاء <http://dr-saleh-aljarallah.mam9.com/t54-topic> 2012
- * شريحة الشباب: تشكل قوة هامة وفاعلة في المجتمع الجزائري نظرا لديناميكيته ولوزنها العددي حيث بينت الإحصائيات أن نسبة الذين تتراوح أعمارهم ما بين (15 و 29 سنة) تُمثل (31.75%) أي حوالي ثلث أفراد المجتمع في سنة 2008، أما حسب التقديرات لسنة 2012 فتقدر بـ 29.13% من مجموع السكان (ONS 2014, p 42).
- 5- Camilo Soares(2000)«Jeunesses, transitions et fin des certitudes» in Revue internationale des sciences sociales . UNESCO/ERES, No 164 Juin 2000, p 245.
- 6 - ليلي علي، الثقافة العربية والشباب، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2003، ص14.
- 7 - Bourdieu Pierre .Question de sociologie, Coll. Idée, édit. CERES, Tunis, 1993, p 143.
- 8 - HESNAIS J.-C., « Histoire de la violence en Occident de 1800 à nos jours », Collection Pluriel Robert ,1981.
- 9 - Delarbieux Eric). La violence en milieu scolaire Etat des lieux, ESF éditeur, Paris 2ème édition, 1999, p 45.
- 10 - Born Michel. Psychologie de la délinquance, édit, le Boeck & Larcier, Bruxelles, 2005, p 7.
- 11 - Michaud Yves. La violence, Que sais-je ? PUF, France, 3eme édition, 1992, p 8.
- 12 - زهران، حامد عبد السلام علم النفس الاجتماعي، ط6، القاهرة، عالم الكتب، 2000، 22.

- 13- كاظم التميمي محمود وسمير ثابت غيد ، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بجودة اتخاذ القرار www.ircoedu.uobaghdad.edu.iq
- 14- السيد أبو حلاوة محمد ، وضعية الذكاء الاجتماعي في إطار منظومة الشخصية الانسانية ، المكتبة الالكترونية أطفال الخليج ، www.gulfkids.com
- 15 - Karl Albrecht. L'intelligence sociale, le nouvel art des relations humaines, les éditions de l'homme, 2008.
- 16 - الزعبي ، أحمد ، العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والسلوك العدواني لدى الطلبة العاديين والمتفوقين ، المجلة الأردنية في العلوم التربوية ، مجلد 7 عدد 4 . 2011 ، ص 420.
- 17 - محمد بن سعيد سعد الله ، الذكاء الاجتماعي ، [http://www.jndb.net/index.php?option=com_content&view=article&id=11:201118-ASHIEN/CTR,gardnerHoward.Theorie des intelligences multiples, 2011,http://docslide.us/documents/la-theorie-des-intelligences-multiples-howard-gardner.html](http://www.jndb.net/index.php?option=com_content&view=article&id=11:201118-ASHIEN/CTR,gardnerHoward.Theorie%20des%20intelligences%20multiples,2011,http://docslide.us/documents/la-theorie-des-intelligences-multiples-howard-gardner.html).
- 19 - جابر ، عبد الحميد جابر ، الذكاءات المتعددة والفهم-تنمية وتعميق-، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2003 ، ص 20.
- 20 - ألبريخت كارل ، الذكاء الاجتماعي علم النجاح الجديد ، مكتبة جرير ، 2008 ، ص 9.
- 21 - جابر ، عبد الحميد جابر ، الذكاءات المتعددة والفهم-تنمية وتعميق-، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 2003 ، ص 34.
- 22 - غازي الدسوقي محمد ، الذكاء الاجتماعي لمشر في الأنشطة التربوية قدرة فائقة في نجاح المهني ، دار المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، 2008 ، ص 85.
- 23 - زهران ، حامد عبد السلام ، علم النفس الاجتماعي ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2000 ، ط 6 ، 225-227.
- 24 - ONS, annuaire des statistiques, Volume No 30, 2014,p 277.
- 25 - الطحان ، محمد خال ، الصحة النفسية: التكيف والتوافق- الدافعية والتكيف ، دار القلم دبي ، 1996 ، ص 69.

- 26 - الزعبي ، أحمد العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والسلوك العدواني لدى الطلبة العاديين والمتفوقين ، المجلة الأردنية في العلوم التربوية ، مجلد 7 عدد 4 ، 2011 ، ص 427

- 27 - إبراهيم محمد الخزروني ضمياء ومهدي عبد الله العزي أحلام، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طالبات معهد إعداد المعلمات، مجلة ديالي العدد 47، 2010، ص 329.
- 28 - الزعبي، أحمد العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والسلوك العدواني لدى الطلبة العاديين والمتفوقين، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد 7 عدد 4، 2011، ص 422
- 29 - خليل بن عبد الله الدخيل الله، المهارات الاجتماعية: تعليم و تدريس المهارات الاجتماعية والقيم، مكتبة العبيكان، الرياض، 2014، ص 86.
- 30 - ناصر الدين ابو حماد، اختبارات الذكاء " الدليل والمرجع الميداني"، ط 1، عمان، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2011، ص ص 95-96.
- 31 - كاظم التميمي محمود وسمير ثابت غيد، الذكاء الاجتماعي وعلاقته بجودة اتخاذ القرار www.ircoedu.uobaghdad.edu.iq
- 32 - السيد محمد أبو هاشم. مكونات الذكاء الاجتماعي والوجداني والنموذج العلاقي بينها لدى طلاب الجامعة المصريين والسعوديين " دراسة مقارنة"، مجلة كلية التربية، المجلد الثامن عشر، العدد 76، أكتوبر، 2008، ص 163.
- 33 - Beaudoin Isabelle. Le recours à la violence relationnelle est-il associé aux mêmes habiletés sociales lacunaires que le recours à la violence 2006, Psychologie de la délinquance, édit, le Boeck & Larcier, Bruxelles, p 3.
- 34 - الزعبي، أحمد، مرجع سابق، ص 428.